

منشئ المجلة

نظون المجهل

الزهري

المدير المسؤول

امين تقى الدين

الجزء الخامس

يوليو (تموز) ١٩١٢

السنة الثالثة

## الجنائيات والاجتماع

ان للاجتماع امراضاً كما للجسم الحي . وهي كأفراض الجسم الحي إما مستوطنة وتسمى جنائيات وجرائم ؛ وأما وافدة وتسمى قلاقل وثورات . وأسبابها كأسبابها اما متممة واصلة وهي في أحوال الافراد الخاصة . واما معدة مهيئة وهي في نظمات الاجتماع نفسه كما هو الحال في الجسم الحي . فالجنائيات كالامراض نفسها لا تقع الا اذا توفر لها هذان العاملان :

احوال خاصة في الافراد ، واستعداد في جسم الاجتماع  
وسياسة الاجتماع كطبابة الجسم الحي : رادعة توجه الى الجنائي كما يداوي  
الطب المريض ؛ وممانعة او واقية تمنع أسباب الجنائية لوقاية المجتمع منها قبل وقوعها ، كما يمنع الطب المرض بمقاومة أسبابه . بعلم حفظ الصحة المعروف بعلم الهيجين

فساسة الاجتماع يقاومون الجنائيات بالشرائع المسنونة ، وهي كالطب الشافي للأمراض . ويحاولون منعها بالنظمات الموضوعية وهي كالطب المنبي الوافي من الامراض . وكما ان طبابة الاجسام الشافية والوقاية

تتوقف على تعرف طبائع الجسم الحي وطبائع الامراض التي تفتك به ودرس الوسائل النافعة ، كذلك سياسة الاجتماع الرادعة والوقاية تتوقف على تعرف طبائع المجتمع وطبائع الجناة ودرس الشرائع والنظمات الموافقة ايضاً . وكما ان الطب البشري لم يقل كلمته الاخيرة في كل ذلك ، كذلك انطب الاجتماع لم يقل كلمته الاخيرة ايضاً

غير انا اذا قابلنا بين الطبيب نجد ان الطب البشري تقدم اكثر جداً مما تقدم الطب الاجتماعي . فشفاء الامراض صار أسهل مما كان في الماضي وصارت طبائعها معروفة اكثر كذلك . واذا كانت صناعة الطب لم تتقدم كل التقدم المطلوب في شفاء الامراض حتى الساعة ، لكنها تقدمت كثيراً في علم الوقاية منها . فان علم حفظ الصحة يكاد يكون قد أُلْمَ بكلليات نوااميس الامراض وكيفية تولدها ووسائل منعها . وقد تمكن من حصر كثير منها . وفي بعض البلدان تمكن من منعها اصالة لان الطب البشري سار مع العلم سيراً حثيثاً وجنباً لجنب . واذا كان لم يتمكن من منعها بتاتاً فليس من نقص في علمه ، بل من صعوبات اخرى تعترض متأتية من نظم الاجتماع نفسها . فالامراض الوافدة التي كانت تنقص في الماضي على اوروبا وتفتك بمئات الالوف من سكانها في زمن قصير كوافد الطاعون والجذري الاسود والهواء الاصفر والحمى التيفوئيدية نفسها حتى خانوق الاطفال المعروف بالدفثيريا قد قلت اليوم جداً وزالت منها في بعض الاماكن طبيعتها الوافدة . فاذا كانت اكثر المدن الكبرى في هذه الجهات بلغت الغاية في النظافة بعد ان كانت



بجمعاً للقاذورات وصار السكان فيها أكثر اعتناءً من قبل بنظافة مآكلهم ومشاربهم ومساكنهم وملابسهم وأجسادهم ، فالفضل في ذلك للطب الذي عرف كيف يستفيد حالاً من العلم . وسوف تخفّ الأمراض جداً وتقلّ ويلاتها كلما اصطلحت نظمات الاجتماع ومكّنت الطب من العمل بقواعد علم الصحة كما هي معروفة له اليوم

بخلاف الطب الاجتماعي فإنه لم يتقدّم على نسبة تقدّم العلم اليوم فهو لم يتعرّف طبائع الاجتماع وطبائع الجنّة جيداً . وشرائعه الشافية ونظماته الواقية لا تزال قاصرة جداً عن المقصود وما ذلك إلا لأن نظره في طبيعة الاجتماع لم يتغير كثيراً عما كان في الماضي ، ولم يتيسر له حتى اليوم تطبيق نظماته وشرائعه على النواميس الطبيعية التي اكتشفها له العلم . والحق يقال ان هذا التطبيق محفوف بالمصاعب لاسباب كثيرة ناشئة عن غلبة تعاليمه الدينية والأدبية في شرائعه ونظماته وتأثيرها في طبائع أفراد المجتمع أنفسهم . فاذا كان الطب قد استفاد كل الفائدة من العلم الطبيعي فلأن موضوعهما واحد فلم يكن يمكن فصل أحدهما عن الآخر بخلاف سياسة الاجتماع فهي حتى الآن لا تزال للاسباب المتقدمة باقية في واد والعلم الطبيعي يسير في وادٍ آخر

ولا يستفاد من ذلك ان الاجتماع لم يستفد من حركة العلم اليوم في سياساته فان انكار ذلك مجازفة . فأمرضه الوافدة قلت جداً فقلت حروبه وانكسرت حدّة ثوراته وخفت وطأة قلاقله . ولا شك ان الجرائم والجنايات قد قلت كذلك عما كانت في الماضي البعيد . كل ذلك لسهولة

مراسه اليوم أكثر من قبل لاصطلاحه نوعاً بفضل ما انتشر عليه من  
ظل العلم الحديث

غير ان القلاقل اذا كانت قد خفت وطأتها فهي لم تقل اليوم بل  
زادت واستوطنت كذلك كقلاقل العمال . واذا كانت الجنايات قد قلت  
عما كانت في القديم فهي لم تقل قلة مطلقة بل ربما زادت كذلك بالنسبة  
الى ما كانت عليه في الماضي القريب لزيادة انتشار العلم وزيادة الشعور  
بالحاجة معه مع بقاء أسبابها . لان الطب الاجتماعي لم ينظر كثيراً في هذه  
الاسباب واذا نظر فلم يهتد كثيراً الى الوسائل الواقية منها أو انه لم يحسن  
تطبيقها عليها . وأسبابها انما هي في نظمات الاجتماع نفسها التي لا تزال  
حتى الآن بعيدة جداً عن توفير التضامن له بتوفير العمل وتوفير المنفعة  
المبادلة

فالشارع لم ينظر في الجنايات الا الى العقاب فكان الصعوبات التي  
تعترضه في نظمات الاجتماع صرفته عن تعرف طبائع العمران للبحث في  
الوسائل الواقية الى تعرف طبائع الجناة أنفسهم لتحديد العقوبة . وقد  
هداه العلم اليوم في ذلك كثيراً وخذعه أكثر لأن الاعتماد في العلم على  
جهة واحدة مضر جداً . فنظر في الامر نظرة عامية هي في مصلحة الجاني  
أكثر منها في مصلحة المجني عليه . اذ نظر الى الجاني كنظره الى المريض  
المستحق غالباً للشفقة والحنان بقطع النظر عن تأثير جنائيه في الاجتماع .  
وهو نظر يوافق عليه العلم اذا كان الغرض منه توفير عضو من أعضاء  
المجتمع لنفع منه لهذا المجتمع . والا فالشفقة في الطب كما في الشرائع يجب



أن تشمل الأثم وهو الجسم الاجتماعي نفسه . ولو كانت هذه الشفقة في الشرائع اليوم ترمي الى اصلاح الجاني لمحمدنا العمل . والحال ليس كذلك غالباً . لأن وسائل اصلاح الجاني لا يعتنى بها كثيراً في الشرائع حتى اليوم . وكل ما تفعله هذه الشرائع لمصلحة الاجتماع هي أن تجبس الجاني وتكف شره عن المجتمع الى حين . وكثيراً ما يضيف الجاني الى عيوبه وهو في السجن عيوباً اخرى يكتسبها من مخالطته لسائر الجناة المحبوسين معه في سجن واحد . فلا يخرج من السجن حتى يعود الى جنائته بجسارة وتفنن لم يكونا له من قبل

فتخفيف العقوبة على الجاني لم تقدر الاجتماع بل ذكر بعضهم ان القتل كان يزيد كلما قلّ القصاص بالقتل . وليس في الامر غرابة والدواء على ما تقدم . حتى ولا القتل نفسه يستطيع بالارهاب أن يقلل القتل عسى أن يستطيع الجاني ان يستغفل نظام الاجتماع وينجو من عقاب مؤجل . ولذلك رأى بعضهم ان يشغل الجاني في سجنه حتى يدفع ثمن جنائته فيكتسب عملاً نافعاً ويعوّض على المجني عليه ويُرهب لطول الاقامة حينئذ في السجن . وهو أقرب الآراء الى العدل مهما قام عليه من الاعتراضات . ويلزم حينئذ أن لا يقبل عن شغله عوضاً ولو كان ذاملاً ويشمل التعويض حوادث القتل التي كثيراً ما يذهب فيها التعويض المدني هدرًا فيفقد الانسان عزيزاً له ويفقد معيلاً كذلك

على ان الجاني نفسه مظلوم ، وظالمه نظام الاجتماع نفسه سواء عن جهل لقلة انتشار العلم او عن حاجة لقلة توفر العمل او عن مرض لتطرق

ذلك اليه بالوراثة المكسوبة هي نفسها من الاجتماع . والشرائع التي تعاقبه كأنها تعاقب به جهلها في تطبيق نظاماتها على حاجة العمران والتي كثيراً ما يكون الجاني العزوم فيها أنبل جداً من الذين يخرجونه ويسترون جنائياتهم بالخبث ؛ فما دامت تعاليم الاجتماع لا تتمشى على قواعد العلم الحديث فتضع العمران في مقامه الطبيعي وتعتبره جسمًا حيًا كسائر الأحياء وتطلق عليه نوااميسها الطبيعية فمن المستحيل ان تهتدي الى إحكام الروابط بينه . وما دامت نظاماته لا توفر له النفع المتبادل فيصعب جداً ضبطه ولقد صدق القائل : « ان توفر اسباب الثروة في بلاد لمن أفضل اسباب تقليل الجنایات فيها » . فالناس في كل أمورهم دنيا وآخرة انما هم يقتتلون على رغيـف  
الركنور سبلي سـمبل

### — الحزم —

الرجال ثلاثة : حازمٌ ، وأحزم منه ، وعاجز . فالحازم من اذا نزل به الأمر ، لم يدهش له ، ولم يذهب قلبه شعاعاً ، ولم تعي به حيلته ومكيدته التي يرجو بها الخرج منه . وأحزم من هذا ، المقدام ذو العدة ، الذي يعرف الابتلاء قبل وقوعه فيعضمه إعظاماً ، ويحتال له حيلةً ، حتى كأنه قد لزمه ؛ فيجسم الداء قبل أن يُبتلى به ويدفع الامر قبل وقوعه . وأما العاجز فهو في ترددٍ وتمنٍ وتوانٍ حتى يهلك ما  
(ابن المقفع)



## رجل الدم والحديد

« نابوليون بوناپرت »

ذلك الجبار الطاغية ! رأيتُه مضطجعاً ضجعتُه الأخيرة وقد أخرس الموتُ لسانه وأبطل القبر صوته

جرّد سيفه فأقلق الكون ، وتمادى في جبروته فازعج السموات . وضع قدمه اليمنى على « اهرام » مصر ، واليسرى على « كرملين » القيصريين ، ثم صاح باوربا صيحة مرعبة ، فكان لزئيره دويٌ ضجّت له الأرض ، وهلعت له الكائنات

رجل الدم والحديد :

كان يرى العالم كما يرى النسرُ النملة من علوه الشاهق . هدم « الباستيل » ؛ ليطلق منه الأسرى ؛ ثم بنى على انقاضه باستيلاً آخر ، سجن فيه العالم أجمع . وكان السعد يخدمه ، فنصره في « اوسترتز » ، وعقد له الظفر في « مارنجو » ، وحالفه في الاهرام . فلما رأى الله طغيانه ، قال : ليس حسناً أن يبني هذا النسر عشه في الجوّ لئلا يقلق السماء ؛ هلمّ نزل ونضرب به فلا يُزعج الكائنات !

وكان ظلّ ذلك الجبار يُلقى رعباً على المسكونة ؛ وكلما رفع يده ، تلمس اوربا رأسها ، لترى هل هو بعد على عنقها !

لو ولدت فرنسا بوناپرتاً آخر لاضطرّ الله أن يتجسّد مرة أخرى لانقاذ العالم من شرّه وطغيانه . ألم يحفر جهنماً أخرى في الأرض ، ليدفن فيها

اوربّا؟ ألم يستو على عرش مصنوع من عظام القتلى ، ومصبوغ بدمائهم  
 وكان الفضاء مملوءاً بدويّ مزعج : انين الارامل وبكاء الثواكل ،  
 وعويل النادبات ؛ من ساحة « اوسترتز » الى برارى « موسكو »  
 ثم حدث بعد ذلك سكوتٌ طويل ، لأنّ الكائنات حبست انفسها  
 لتنظر الى شبح ذلك الطاغية . ونادى المريخ ابنه فقال « تقلد سيفك ،  
 أيها الجبار ، ولا يفرك نجم سعدك ؛ فان بعد « اوسترتز » ، « موسكو » ؛  
 وبعد « مارنجو » ، « واترلو » !

وكانت « ألبا » تتأب ، « والقديسة هيلانة » تفتح ذراعها ؛ وقد  
 بدأ الشهاب المذنب بالسقوط من علوه الشاهق ، فترك وراءه خيطاً  
 ضئيلاً كان يضعف كلما اقترب من الافق

ولاحت في ذلك الافق غمامة سوداء بقدر كف اليد ؛ ثم أخذت  
 تكبر وتعلو ، الى ان صارت تهدد ذلك النجم اللامع  
 ولمح « نابوليون » تلك الغمامة ، فأراد ان يموت كما تموت الجبارة .  
 فصاح بالكائنات صيحة مرعبة من على قمة الاهرام وقال « ايها الجنود ،  
 ان اربعين قرناً تنظر اليكم من قم هذه الاهرام »

ثم مرّت الايام ، وذلك النسر يبسط جناحيه على المسكونة ؛ وكان  
 خفوقهما يقلق العالقة في قبورها ، ويلقي هلعاً في قلوب البشر  
 الآن لكل « جليات » داوداً

في ذلك اليوم سخر نابوليون من « ولنتون » . فأجابه ولنتن : « غداً  
 نلتقي في واترلو ! »



وكان « نبتون » ، اله البحر ، يُعدّ سفينة لنقل « جليات » الى جزيرة القديسة هيلانة . وتنفست ارامل اوربا ، لأن الله نهض لينتقم لدماء أزواجهن ، ويلجم ذلك التنين ،

أما نابوليون فظلّ يحلم . رأى كل شيء ، ما عدا « ألبا » و « واترلو »  
وضاع عليه في الخارطة موقع القديسة هيلانة . لو درى بها يومئذٍ ،  
لأخسها في قعر البحر ، وجعل من عليها أكلاً للتنانين العظام . ولكن  
« لويثان » كان يحرسها ويدفع عنها صدمات الجبار

ولما سقط ذلك النسر ، أقلته السفينة الى الباستيل المعدّ له واعتقلته  
بين أزرقين - ماءً وسماً . وتنفست أوربا ، لأن حملاً ثقيلاً أزيح عن  
صدرها ؛ واصبحت صروح اللوفر والتويلري تصفر فيها الريح

هوذا اليوم يرقد رقدته الأبدية — عظيمًا في موته كما في حياته —  
والنفس تهيب الأسد ولو كان جثة هامدة

ألا نحم يا صاحب الجبروت ؛ لقد احسنت بموتك الى العالم ، فهل  
كفرت عن ذنوبك الى الله ؟ انت تطلب المجد حتى في القبر ؛ لذلك تنام  
في حفرة عميقة حتى يكون كل من ينظر اليك حاني الرأس

أنت في حفرة ترى القوم حولها خشوعاً فكيف لو كنت حيّاً  
ليت شعري وقد نزلت برمسٍ من ملك الدنيا تركت وصياً

فسلام عليك يوم طواك الـ \* \* \* قبر ميتاً ويوم تُبعث حيّاً  
سلم عبد الامد

## دمعة الروح

« على المغرد الصامت »

« كان لي كنار صغير أحببته بكل »

« ما في فؤادي من الحب . دنوت من »

« قفصه في صباح ذات يوم فوجدته ميتاً »

« فبكيت وندبته » — مي —

ما أسرع ما تتمزق أثواب الورود ، وما أتعس القلوب الشديدة التأثير  
يمرّ النسيم العليل على الأزهار النضرة فتتمزق بوطئه اللطيف اثوابها  
وتنتثر وريقاتها . هكذا يكفي لاستمطار العبرات ان يلامس الألم بأطراف  
بنانه أثير الروح الموحدة . وما الدموع الهائلة من الاجفان الأحمرات  
قديمة كامنة في طيات الفؤاد ، أوقدت شعلتها يد سوداء — يد الكذب  
والاقتراء ، وقد زاد الانفراد والتأمل في اشتغالها

من الرجال من يكتبون بالوجاهة والمجد والفخر ، ومن النساء من  
لا يفهمن الحياة الاباليزينة والغنى وارتفاع القدر

اما انا فلا هذه العطايا تغرّني ، ولا تلك المواهب تستهويني . شيء  
واحد جميل في نظري وهو ما يشترك في تركيبه قسم كبير من الفكر وقسم  
أكبر من القلب . شيء واحد ينبه اعجابي ، وهو ما كان مترفعاً عن الصنائع  
والدنيا — هو زهرة نادرة المثال غرستها يد الوفاء في حدائق الاخلاص  
الصافي ، شمس الذكاء والمعرفة تحييها ، ومياه العواطف السامية العذبة تسقيها  
ما أتعس القلب الحساس وما ألينه لاستحكام الجروح في ثنياته !!





طائر صغير نسجت اشعة الشمس ذهب جناحيه ، وانحنى الليل عليه  
ترك من سواده قبلة في عينيه . ثم سطت عليه يد الانسان فضيقت دائرة  
فضائه وسجنته في قفص كان يئته في حياته ونعشه في مماته

طائر صغير أحييته شهوراً طويلاً . غرد لكآبتي فاطر بها . ناجى وحشتي  
فأنسها . جاور روحي فأخاها . غنى لقلبي فأرقصه ، ونادم وحدتي فلأها ألقانا  
امتزج ذكره في دقائق حياتي فأصبح عندي بمنزلة صديق لاتصاني  
به اللغة ولا يقربني منه التفاهم الروحي ؛ بل يعززه الي حضوره الدائم وان لم  
يأل هو بحضوري ، وصوته الرخيم وان لم يغرد الا لأن التفريد من طبعه ،  
وسروره الذي لا يعرف الكآبة ، واصطباره على ضيق الفضاء واقتناعه بما  
قدّره من النور والهواء

عندما كانت تبكيني الآلام كنت أريه منديلي مبللاً بالدموع فيعرض  
عني . ان الدموع تعقب ظلمة الاحزان كما يعقب الندى ظلام الليل ،  
وروح الطيور نور مغرّد فكيف يفهم النور الظلام ؟

كنت أنظر اليه مشيرة بأصبعي الى الاثير البعيد لعلّي أرى منه  
زفرة تنبئني عن لوعة في قلبه غير انه كان يقمز على قضبان عشه الصغير  
غير مبال بي كأنه يقول : « النور لا ينظر الى الشمس والقلب لا يحرق  
بالروح لان كليهما واحد . أنا لا أنظر الى الاثير لأني نقطة منه . اني  
أسكنه وان بعدت عنه ، كالشاعر الذي يظل جوهر نفسه سابجاً في سماء  
الجمال وان خاله الناس جالساً بينهم مصغياً الى أحاديثهم »

واذ كنت آتية بالأزهار نازعة عنها وريقاتها فارشة بها أرض القفص  
لعل أرضيه كان يدوسها باهمال متابعاً تغريده ، كأنه فيلسوف لا يكثر  
للمصغائر وإن كانت جميلة المظاهر ، ولا يعمل في حياته إلا بما يشغل أفكاره  
وينبه قوى البحث والتنقيب في فؤاده

في الصباح كنت أفتح عيني فيستقبلني بالغناء وتسيل موسيقى ألحانه  
على قلبي فتذنيه وتسكره في آن واحد

كنت أجلس للدرس والتجوير فتشتمثر نفسي أحياناً من عبوسة  
الكتب ، ويثقل قلبي في يدي كأنه صولجان تنازل عن ملكه ، فيأخذ  
كناري في الزقزقة والتغريد وتأتي جماعة طير من الخارج وتضم تغريدها  
إلى تغريده كما تمتزج الألحان في طيات الأمواج . فتبتسم الأفكار على  
صفحات الكتب أمام ناظري ، ويترنح اليراع بين أناملي ، ويتمائل تمايل  
الصفصاف بقرب الغدير ، وتتجلى الغيوم عن فؤادي وتطرب روحي

وفي المساء كان يصمت الكنار اجلالاً لقداسة الظلام فيخفي رأسه  
بين جناحيه ويحمد جمود المفكر . اذ ذاك تأتي بنات خيالي محلولة الشعر  
وورد الابتسام مزهر على شفيتها ، ومصباح الشعر متقد في يمينها . فتعقد  
حلقة وتدور رافصة حول أحلامي ، وتغني أناشيد على ألحان سرية  
كأعماق اللجج ، أناشيد غريبة لم يسمعها إلا خيال روحي المتموج بين تلك  
العذاري الرافصات ، ولم أفهمها إلا بحاسة سادسة تولد في قلب الشاعر  
في ساعات الوحدة والكتابة . بينا ملوك الجوزاء تطل من أعالي علاها  
ناظرة إلي من نافذتي ، والكنار يرقبني بعينه المخفيتين تحت جناحيه الذهبيين





والآن انظر الى القفص !  
 لقد صمت الطائر المفرد ، والشعاع المحيى تجمد ، فلا ترى في القفص  
 الا قليلاً من الشمس المائتة !  
 مات الصغير المفرد ، مات صغير حشاشتي !  
 مات قبل غروب الشمس وقبل انقضاء الربيع ، ولا يبقى في نفسي  
 الا أثر من ذلك اللحن البديع !  
 شعاع ذهبي اطل حيناً واختفى في كبد الآفاق  
 ابتسامة نور اشرقت وما لبثت أن تبددت  
 نور فكر ضاء ثم اضمحل في لجج العدم  
 وردة أثير تنفست فعطرت واسكرت ثم ذبلت  
 نعمة حب تموجت ساعة ثم تلاشت في هاوية السكينة  
 صديق صغير غرد فاطربني وسكن بجوار روحي فأنسني ولما آلم قلبي  
 العالم بدناءته وكذبه غنى طائري فأنساني قباحة البشر وغشهم وجعلني  
 أفكر في كل حسن بهي  
 هذه فيثارتى فقدت أحد أوتارها فناحت بلابل أنغامها  
 فما أتعس القلوب الشديدة التأثر ! وما أكثر مرارة الجرح الصغير  
 الذي يفتح جراحات كبيرة !!

م



## مشاهير علماء نجد

### في النهضة الأخيرة

بيننا في المقالات السابقة ان الذي انهض العلم والأدب في ديار نجد هو الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سلمان بن علي بن احمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن بعضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب التميمي النجدي الذي تضاف اليه الوهاية . والنسبة هي الى الشيخ محمد لانه هو الذي شيد اركان هذا المذهب دون اييه لا بل خالف أباه فتدبت الى عبد الوهاب لاشتهار الابن باسم والده ، ولان المسئين بمحمد كثيرون ، ولانه لو كان سموا بالمحمديين لوقع الالتباس بين المحمدين المسلمين وبين المحمدين الوهايين فاختار الناس ما يزيل الالتباس

ولما اشتهر الشيخ محمد بعلمه وفضله وأدبه جاءه عدة رجال ليقروا العلوم عليه فاتقنوها وامتازوا بها وألقوا فيها ثم اصبحوا هم مدرسين لغيرهم من الطلبة فانتشر نور العرفان في ربوع نجد كلها . فمنهم :

١ الشيخ احمد بن ناصر بن عثمان بن معمر ، قاضي الدرعية في عهد سعود وقد أخذ العلم عن الشيخ محمد

٢ الشيخ العالم الورع الزاهد عبد العزيز بن عبد الله الحصين الناصري قاضي ناحية الوشم في أيام عبد العزيز وابنه عبد الله

٣ الشيخ العالم الزاهد سعيد بن حجي قاضي حوطة بني تميم في زمن عبد العزيز وابنه سعود

٤ الشيخ الفاضل محمد بن سويلم قاضي بلد الدلم وناحية الخرج في عهد الأمير عبد العزيز

٥ الشيخ الحبر البحر الزاخر عبد الرحمن بن خميس قاضي الدرعية



في أيام الأمير الخطير عبد العزيز وابنه سعود

٦ الشيخ الدراكة عبد الرحمن بن نامي قاضي بلد العيينة ، ثم قاضي الأحساء  
في زمن الأمير سعيد وابنه عبد الله

٧ الشيخ الوقور محمد بن سلطان العوسجي قاضي المحمل ، ثم قاضي الأحساء  
في أيام أمانة سعود

٨ الشيخ الجليل عبد الرحمن بن عبد المحسن قاضي بلدة حريملة و بلدة الزلفي  
في عهد سعود وابنه عبد الله

٩ الشيخ الغدّ حسن بن عبد الله بن عيدان قاضي حريملة في زمان  
عبد العزيز الأمير العزيز

١٠ الشيخ الفرد عبد العزيز بن سويلم قاضي ناحية القصيم في أيام عبد العزيز  
وابنه سعود وحفيده عبد الله . والشيخ العالم حمد بن راشد العريني قاضي ناحية سدير .  
فهؤلاء كلهم نبغوا في أيامهم لأنهم أخذوا العلم عن الشيخ محمد رأس الوهايين وقد  
طروا بساط أيامهم في عهد الأمير الذي ذكرنا اسمه أو ثاني الأميرين اللذين ذكرنا  
اسمهما . وقد قرأ عليه العلم غير هؤلاء من الأفاضل والأدباء ممن لم يوتوا القضاء  
لأنهم أخذوا على أنفسهم تدريس العلم والأدب في ديارهم وسائر ديار العرب بدون  
أن يقلدوا وظيفة تتعلق بالحكومة أو الامارة

ومن علماء نجد الذين كانوا في ذلك العهد الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب  
قاضي العيينة . له من التصانيف : ١ زاد المستقنع ٢ شرح المختصر  
٣ شرح الاقناع ٤ شرح المنتهى . ٥ حاشية الاقناع ٦ حاشية المنتهى  
٧ كتاب العمدة وكل هذه الكتب من المؤلفات الدينية والمذهبية الحنبلية  
وقد اخذ العلم صاحب هذه التأليف عن الشيخ منصور البهوتي شارح الاقناع  
والمنتهى ، وعن الشيخ احمد بن محمد بن بَسَام

ومن طبقات اولئك العلماء الشيخ محمد بن احمد بن اسمعيل النجدي المشهور  
في بلدة أشيقر . اخذ الفقه عن الشيخ احمد بن مشرف النجدي ، واخذ عنه

كثيرون منهم الشيخ احمد بن محمد بن كَسَام والشيخ عبد الله بن محمد بن ذهلان .  
وكان الشيخ محمد بن احمد بن اسمعيل المذكور معاصراً للشيخ سليمان جدّ الشيخ محمد  
ابن الشيخ عبد الوهاب المذكور

ومن عداد أولئك الفُحول في ذلك الأوان العالم الفقيه القاضي الشيخ سليمان  
بن علي بن مشرف جدّ الشيخ محمد بن الشيخ عبد الوهاب المشهور . وكان سليمان  
المذكور فقيه عصره على مذهب الإمام بن حنبل إليه انتهت رئاسة العلم في نجد كما  
سبقت الإشارة إليه . وجميع العلماء المعاصرين له يرجعون إليه في حلّ المعضلات  
من المسائل الفقهية والتفسيرية والفرائضية وغيرها . وله من التصانيف ١ و ٢  
كتابان في المفاسد ، ٣ شرح الاقناع . الآخر أنه لما وقف على شرح الاقناع للبهوتي  
أُتلف شرحه على ما قاله بن بشر النجديّ

وقد اخذ العلم عن الشيخ احمد بن محمد بن مشرف النجديّ وغيره . وأخذ  
عنه جماعة من أكابر العلماء منهم : ابنه الشيخ عبد الوهاب والشيخ ابراهيم ، والشيخ  
احمد بن محمد القصير النجديّ المتوفي سنة ١٠٧٩ هـ = ١٦٦٨ م

ومن علماء نجد الذين يشار إليهم بالبنان الشيخ حسن بن عبد الله المشهور في  
بلدة أُشَيْقِر . كان له اطلاع وافٍ على جميع فنون العلم الدينيّ اذ له تعليقات في  
جميع مواضعها . أخذ العلم عن الشيخ احمد بن محمد القصير . توفي سنة ١١١٣ هـ  
= ١٧٠١ م

ومهمهم العالم الفقيه الشيخ احمد بن محمد بن حسن بن سلطان القصير المشهور  
في بلدة أُشَيْقِر . أخذ العلم عن الشيخ احمد بن محمد بن احمد بن اسمعيل . والشيخ  
الفاضل سليمان بن علي بن مشرف . وأخذ عنه عدة من العلماء كالعالم الفاضل  
الشيخ عبد الله بن احمد بن محمد بن عضيب الناصريّ النجديّ

هؤلاء هم أشهر علماء ذلك العصر . ثم حدث ما ثبّط عزائمهم فتقهقر أمر العلم  
وأصحابه وكان ذلك في سنة ١١٣٣ هـ = ١٧٢٠ م اذ ظهر فيها سعدون بن محمد  
ابن عزيز الاحسائيّ على نجد وحاصر آل كُنَيْز في العارض وأظهر المدافع من



الاحياء ونزل في عقرُبا المعروفة وحاصر بلدة العمارية حتى هزلت مواشيهم وأصابتهم  
اضرار كثيرة . ثم سار الى الدرعية ونهب بيوتها فقتل اهل الدرعية كثيراً من  
قومه وفر العلماء الى بلاد يجدون فيها راحتهم . ولما مات سعدون المذكور سنة  
١١٣٨ هـ = ١٧٢٥ م غمرت منازل بني هلال ومنازل بني سعيد وآل بني سليمان  
في بلدة الروضة المعروفة في ناحية سدير . فتنفس العلماء الصعداء وعاد أغلبهم من  
مقرهم الى مقرهم . وبعد ذلك بمدة ظهر آل سعود في الدرعية واستولوا على بلاد  
نجد والاحساء والقطيف وعمان والعسير وجبل شمر ( جبل طي ) وانتادت لهم  
القبائل والبلاد وحصل من أمرهم ما هو مشهور . ورجع العلم الى دياره وانبعث من  
قبره كما سنذكره بعد ذلك ان شاء الله تعالى

بغداد

سائنا

## أيها القمر

الآن وقد أظلم الليل وبدأت النجوم تنضح وجه الطبيعة التي أغميت من طول  
ما انبعث في النهار برشاش من النور الندي ينحدر كأنه قطرات من الأمواج  
المتلاطمة في بحر النسيان الذي تجري فيه السفن الكبيرة من قلوب عشاق مهجورين  
برحت بهم الآلام ، والزوارق الصغيرة من قلوب أطفال مساكين تتزعجها منهم  
الأحلام ، تلك تحمل الى الغيب تعباً وترحاً ، وهذه لعباً وفرحاً ، والغيب كسجل  
اسماء الموتى تختلف فيه الألقاب ، وتباين الأحساب والأنساب ، وتتأفر معاني  
الشيب من معاني الشباب ، وهو يعجب من الذين يسمونه بغير اسمه ولا يعاونون  
انه كتاب في تاريخ عصر من عصور التراب

والآن وقد بدأت الطبيعة تنهد كأنها تنفس بعض اكدارها ، أو تُعَلِي في  
الكتاب الأسود أخبار نهارها ، وبدأ قلبي يتنفس معها كأنه ليس منها قطعة صفراء ،  
بل طبيعة أخرى ، والله ما اكبر قلباً يسع الحب من قبلة اللقاء الى ذكرها ، ومن

حياة الصبي الأولى الى ما يكون من الجنة أو النار في آخرها ، إن هذا هو القلب الذي ترى فيه الطبيعة كتاب دينها المقدس فاذا لحق العاشق الذي يحمله بربه تناولته وهي جاثية كأنها في صلاة الحزن ثم قبلته ثم قبلته ثم أودعته في مكتبة الابد لأنه تاريخ قلب آخر بل هو جزء من الموسوعات الكبرى التي يدون فيها الدهر تاريخ النفس الانسانية على ترتيب بعينه تعلم الناس منه أن يبدووا لغاتهم جميعاً بحرف ( الألف ) لا لأنه من أقصى الحلق ... بل لأنه من أقصى القلب ، بل لأنه من أقصى التاريخ ، بل لأنه أول اسم ( آدم ) ذلك العلم الأول في تاريخ الحب والآن وقد رقت صفحة السماء رقة المنديل ، أبلت قبل العاشق في بعد طويل ، أو هجر غير جميل ، وتلاأت النجوم كالابتسام الحائر على شفهي الحسناء البخيلة كأنه قطرة من الندى تلمع بين ورقتين من الورد . وأقبل الفضاء يشرق من أحد جوانبه كالنلب الحزين حين ينبع فيه الأمل ومرت النسمات بليلة كأنها قِطْع رقيقة تاهت في الهواء من غمامة ممزقة . وأقبلت كل نفس شجية ترسل آمالها الى نفس أخرى كأنها أحلام البقطة . ونظر الحزين في نفسه والعاشق في قلبه ونام قوم قد خلت جنوبهم فليس لهم نفوس ولا قلوب . ولبس الكون تاجه العظيم فأشرق عليه القمر

والآن وقد طلعت أيها القمر لتأمل الدنيا أحلاماً وتشرف على الارض كأنك روح النهار الميت ما ينفك يتلمس جوانب السماء حتى يجد منها منفذاً فيغيب . فلهلم أبشك نجواي أيها الروح المعذب واطرح من أشعتك على قلبي لعلني أتبين منبع الدمة التي فيه فأنزفها ، إن روحي لا تزال في مذهب الحس كأنها تجيش للبكاء ما دامت هذه الدمة فيه تجيش وتبدر . ولكن اذا أنا سفتحها وتعلقت بأشعتك الطويلة كأنها معنى غزلي يحمله النظر الفاتر فلا تلقها على الارض أيها القمر فان الارض لا تقدس البكاء وكل دموع الناس لا تبل ظمأ النسيان ولو انحدرت كالسيل يدفع بعضها بعضاً

أرايت أيها القمر هذا النهر الصافي الذي يجري كأنه دموع السحر من أجفان



هاروت وماروت ويطرد بجملته كأنه قطعة من السماء هاربة في الارض . وهل ترى في شاطئه تلك الشجرة الناضرة الممتلئة بالاوراق كأنها مكتبة تصفحها الهواء ؟ هذه هي مثال الفلسفة الطبيعية فكل حكيم لا يثبت على شاطئ الدموع الشريفة فهو فيلسوف جاف كأنه مصنوع من جلود الكتب . وما دمعتي إلا النهر الذي نبت في شاطئه وهي أظهر شيء وأصفاه لأنها مخلوقة من ثلاثة عناصر تقابل العناصر السماوية . من الحب الذي يقابل عنصر النار ومن اللين الذي يقابل عنصر الهواء ومن البكاء الذي يقابل عنصر الماء

ليس كل من عصر عينيه فقد بكى . ان البكاء لأشرف من ذلك . وكما يكون الضحك أحياناً حركة في الافواه تبعثها العادة كحركة الحواس الغليظة فيضحك المرء وقلبه صامت كذلك يكون من البكاء ما هو حلم الأسمى لأن في العين حاسة لا بد من تمرينها أحياناً تسمى حاسة الدموع

وما إن لقيت باكياً إلا رأيت وجهه مقبلاً عليّ كأنه يسألني : ترى من أين يُذبح الانسان اذا كانت دموعه هي دماء روحه ؟ ذلك لأن الدموع لم تعد على طبيعتها دموعاً بل هي علامات الألم او السخط . الألم من المخلوق والسخط على الخالق فهي ألفاظ من لغة العجز قد تكون أفصح منها كلمات السفاه والغيظ والخلق وما إليها

ولكن الباكي بها لا يجد من الجراءة ما يرفع صوته من حفرة الخلق لضعف إحساسه بالذل السياسي او لضعف قلبه بالتقوى التاريخية فيرفع صوت روحه وهي تتكلم من العين

أريد أن أبكي أيها القمر لأنه يَحْيِلُ اليّ ان حقائق كثيرة تغتسل بدموعي وأني لا أكون في حاجة الى البكاء إلا حين تكون هي في حاجة الى الدموع . ولقد شعرت مراراً باهتزاز عقلي في تصفح الأسفار ، واضطراب نفسي في متاحف الآثار ، واختلاج قلبي في معابد الطبيعة التي قامت الجبال في بنائها لأنها أحجار ، فما أفدت من كل ذلك ما أفدته من دموعه تنور في صبيها ، كأنها روح عاشق

يطاردها الموت بين يدي حبيبها ، فإن في هذه الدمة ثواب آلامي ، ويقظة الحقائق من أحلامي

وما زلت حائراً في أمر مشته لا أصيب الوجه فيه فلا أدري إذا كانت هذه الدموع المتساقطة تنقُصُ من بناء الحياة لينهدة ، أو هي تضاف إليه ليشدَّة ، فإني أرى أقوماً يحجون بالدموع وآخرين يموتون بها . ولعل عين الإنسان ملئت بالدموع من أصل الفطرة لتكون منها خنادق مستبضة حول الروح فلا يقتحمها الفكر ولا يرى أبداً إلا ظاهرها . ولولا ذلك ما بقيت الروح من أمر الله

أولسنا نرى الذين يكون كثيراً يؤملون أن يدركوا من أسرار الروح كثيراً اذ يرون تلك الخنادق قد أخذت تملأ ما فيها فكأنهم بالماء قد غيَّضَ وكأنهم بالأمر قد قُضي

ولكن الانسان ليس إله نفسه فتى انكشفت أرض الخنادق الروحية ظهرت فيها حفرة القبر وكانت آخر دمة تجف منها هي دمة الموت

يبد أن الحقائق التي تهى للبائسين ذلك الأمل بكثرة ما تفيض أعينهم من الدمع هي في رأي الناس علم وفلسفة لان الجهل في الانسان لا حد له فكل ما ظفر به عده حداً علمياً . أولا ترى ان أجمل ما في الديانات والشرائع قد تحول الى حجارة البيع والصوامع والمساجد والأضرحة والحاكم والسجون وكثير من مثلها حتى صارت هذه الأبنية تفهم الناس من ضروب المعاني اكثر مما تفهمهم الكتب السماوية في الارض والارضية في السماء

ما لي ولك ايها القمر لا أحب ان أفيض عليك دمعتي فقد ترى فيها أشعة كثيرة من ألوان الأسرار المختلفة . بل أنا أراها في قلبي وقد اشتمل بها الخيال الحزين . خيال هذا الأمل الذي يسميه الناس ( الحب ) وتسميه الطبيعة ( الحياة المعذبة ) لان الناس قد مضوا على ان لا يعرفوا الحقيقة الا باوصافها ولا يعرفوا من أوصافها الا ما يتعرف اليهم من ظاهرها الجميل . اما باطن الحقيقة الذي يجتري السر المحزن فهذا يعرفه من يفهم لغة الطبيعة وما لغتها إلا أفعالها . وأنت فإذا أردت



ان تدرس علم البلاغة من هذه اللغة فادرس المصائب والآلام والأحزان أنها هي أقانيم البلاغة الثلاثة : المعاني والبيان والبديع وانك ان درستها وتدبرتها شواهدا الصحيحة التي لم يصنعها رؤاها أصبحت أفصح من ينطق عنها في هؤلاء البكم الذين يقرأ احدهم صفحة الزهر بعينين في أنفه . . . ولا يستحي الغبي أن يقول لك ان في الزهرة معنى جميلاً

فن أحب ورأى حبيته من فرط اجلاله إياها كأنها خيال ملك يتمثل له في حلم من أحلام الجنة . ورأى في عينيها صفاء الشريعة السماوية وفي خديها توقد الفكر الإلهي العظيم وعلى شفتيها احمرار الشفق الذي يخيل للعاشق دائماً ان شمس روجه تكاد تسمي . ورآها في جملتها تمثال الفن الإلهي الخالد الذي يُدرّس بالفكر والتأمل لا بالحس والتلّس فأطاعها كأنها ارادته واستند اليها كأنها قوته وعاش بها كأنها روجه . فذلك هو الذي يشعر بحقيقة الحب وهو الذي يقول لك صادقاً مصدوقاً : ان كل لفظة من لغة الطبيعة في تفسير معنى الحب كأنها صلصلة الملك الذي يفجأ الانبياء بالوحي في أول العهد بالرسالة

ليس كل ما يعجبك يرضيك ولكن كل ما يرضيك يعجبك فالجمال الوصفي الذي يقاس بالنظر ويخرج منه الفكر بنسبة هندسية جمال صحيح وحري أن يكون معجباً ولكنه على كل حال بناء جسمي كالقصر المشيد الذي يعجب الفقير المعذم فيتمناه فان هو صار له خالياً لم يرضه لأنه لا يلتحف سقوفه الموهمة ولا يفتش أرضه الموطاة ولا يلبس جدرانها الموشاة ولا يقتات من هوائه الطلق . أما الجمال الذي يرضي فهو الذي يشف عن صورة روحك بنير ما ينجلها لك ماء الحياة العكر هذا الذي لا يشف عن شيء ولا يزال يضطرب فيجعل شبك في اختلاطه كأشباح البهائم اذا ضربت في الماء بأرجلها . فترى من ذلك الجمال كأن ملكاً هبط عليك من السماء وفي يده مرآة فنظرت فاذا صورتك بعينها ولكنها في يد ملك وقيل أن يمجّد الناس مثلاً من ذلك الجمال فكثير منهم يجحدونه ويرونه ضرباً من الوصف الشعري الذي يظهر في خلقه وبراذه مقدار ما في الشعراء من روح

الله . وإنما يجحد مثال الجمال الكامل من لا يستطيع أن يكون مثال الحب الكامل . وإذا كانت المرأة قد علاها الصدا فكيف يملوها الوجه الجميل . وكيف تخلص الى روحك من طين هذه الكأس الزجاجية ( المرأة الصديقة ) نشوة الجمال ولو سبكت فيها حور الجنة كل ما في خدودها

ولقد قيل ان قوماً من العرب ترحلوا عن بعض منازلهم فكان من أنسائهم<sup>(١)</sup> قطعة امرأة سقياة كأنها وجه المليحة التي نسيها فرت بها ضيع كأشأم ما خلق الله قبح طلعة وجهامة منظر حتى كأن في وجهها تاريخ الجيف التي اغتدت بها . فوقفت عليها تعجب من اشراقها وسنائها وما كادت تنظر فيها حتى راعها وجهها ولا عهد لها برويته من قبل لأن الله رحيم ومن رحمته أن لا تعرف الوحوش أنها وحوش وأن لا تجد أسباب هذه المعرفة . فانقبضت الضبع وزوت وجهها وقالت : من شر ما أطرحك أهلك أيها المرأة . . . !

لجمال هذه الضبع الذي جحدته المرأة كما يجحد الكافر رحمة الله وحسنها الذي أحالته قبحاً كما يُحيل الطبع اللئيم كل حسنة تتصل به هما أشبه شيء بالعقل والقلب في الحب الآخرق الذي يحب بحواسه فتجوع روحه وتشبع وتعتل بالخمرة أيضاً ...

وكم في الناس من مثل هذه الضبع وكم في الحسان من مثل تلك المرأة ما احسب الاحساس إلا نكتة صافية في القلب تقابل نكتة العين التي يكون بها البصر فكل ما انطبع في هذه انطبع في تلك لكي تكون الروح بين مرأتين فيسهل عليها أن تدرس الحقيقة بالمقابلة فاذا نزل الشاعر الحساس بروضة غناء أحسن بقلبه كأنما يخضر بعد يئس . واذا اطل في الغدير الصافي أحسن بمعنى الماء ينصب في عروقه . واذا نظر الى وجه الجميلة الحسناء فلماذا لا يحس ان قلبه امتلأ جمالاً حتى كأنه لا يعشق الا شيئاً في نفسه

بلى واكثر من ذلك فان الشاعر ليكتب عن محبوبها فيرى كأنه ينفخ في كل

(١) الانساء ما ينسأه القوم المترحلون من هنات المتاع وكان العرب اذا تحمّلوا قالوا انظروا أنساءكم



كلمة معنى من الحياة لأنه لا يكتب كلاماً بل يخط صورة قلبه . والعواطف الحية تبقى حية ولو كانت مرسومة لأنها لا تجتمع في شكها الذي تنتهي إليه إلا بعد أن تمر في أدوار الحياة فتألفها الأرواح وتصير كاللفظ ما هو إلا أن يذكر حتى ترى معناه للذهن مثلاً

بلى ولقد يجبل الي أيها القمر الجليل حين أكتب عن أهواها انك لفظ في الفاظي تطلع من المداد فاذا قلت « وجهها » فهل تظن هذا اللفظ الذي هو جملة الجمال الاقراً في الكلام . واذا قلت « ابتسامها » فهل ترى الحروف الا الفجر الندي واذا قلت « هي » فهل ترى الا « ضمير » الطبيعة التي تأخذ عنها الانسانية دينها ؟

آه لو تعلم أيها القمر من « هي » !

مصطفى صادق الرافعي

## في رياض الشعر

﴿ رأي مختبر عاقل ﴾

عذيري من خُلقٍ باسلٍ	أحدًا وأمضى من الذابل
صليبٍ على القسر لا يلتوي	إذا غمرته يد الناقل
إذا شاقني الأمر صعب النوال	مضيت ولو أنه قاتلي
وان حال من دونه حائلٌ	مشت أخصاي على الحائل
حديد قوى النفس ذومة	تضايق في جسدٍ ناعلٍ
وأورثتهم — أفتى أمثلٌ	وأورثهم — أفتى مائلٌ

❖❖

بلوتُ الزمانَ وأهل الزمانِ فخذ رأي مختبر عاقلٍ

رأيتُ الملوك إذا أطلقوا أضراً من الجارف الغائل



داود بك عمومه

نفوس الرعايا وأعراضها وأرزاقها أكلة الآكل



وُعودهمُ برقوا خَلْبُ وأقسامهم ضحكةُ الهازلِ  
ولو عقلوا قَيَّدوا نفسهم ومن لك بالملطقِ العاقلِ  
فذلك القيودُ ضمانُ العروشِ توطئها في المدى القابلِ  
حقوقُ الملوكِ بتقديسها دعاوى على الحقِّ للباطلِ  
همُ الاجراء وان تَوَجَّوا عليهم لنا عملُ العاملِ  
وما يَزُرُّ الله أشخاصهم بشيء ولكن رضى الخاملِ

\* \*

بني الشرق هبوا فقد طالما زحتم في الدركِ السافلِ  
الى مَ تمامون عن حقكم وتعبت فيكم يدُ العاملِ  
ويظلمكم رجلٌ واحدٌ وأنتم عدادُ الدُّبى النازلِ  
فدونكم العلم فهو المحرَّ ر والزق لازمة الجاهلِ  
وخلوا الديانات طيَّ القلوب وكونوا عن الخلف في شاغلِ  
ألم تنظروها غدت آلة لتفريق جمعكم الحافلِ  
ولا ترهبوا الموت فاللوت لا يؤخره وجيل الواجلِ

داود عموره

ان في هذه الأبيات لصورةً معنوية لشاعرها الكبير . ولئن كنا قد اخترناها  
لهذا الجزء فلأنها اشبه شيء بمرآة تتجلى فيها نفس داود بك عمون . ففي الجزء  
الأول منها وصف ينطبق على الشاعر انطباقاً تاماً ، وفي سائرها أفكار ومبادئ  
عرفها الناس في هذا الرجل المتقد ذكاء وعزماً . فهي لمن عرفوا داود عمون ولمن  
لم يعرفوه صورة عنه وعن افكاره « طبق الأصل » ، وانما نشرناها مع صورته لتكون  
منفعة لها

## \* زهرة بنفسج \*

الدكتور نقولا فياض أشهر من أن يُعرف ، فهو الشاعر الذي يسحر القلوب ،  
والخطيب الذي يسترق الأبواب . وستتحف « الزهور » قراءها تباعاً بما ستجد  
به قريحة هذا الأديب الكبير . وهذه القصيدة الرقيقة باكورة ما تقدمه إليهم

أهوى البنفسج آية الزهر	في الشكل والتصوير والعطر
وأحبه في الأرض محتباً	وأحبه في بارز الصدر
ولكل عذراء أقدمه	ما دام فيه حياته العذري
لكن شجاني منه حادثة	أجرت دموع عرائس الشعر
هي زهرة بجوار ساقية	نبت وعاشت عيشة الطهر
لم تدر غير العشب مُتَكاً	وسوى عناق الماء لم تدر
فاستيقظت يوماً كأن بها	سكراً وقد شربت ندى الفجر
تبكي جوًى وتقول « ما أمني	لو عشت خالدة بدا القفر
حسناً لكن لا عيون ترى	حسني ولا من عارف قدري
هلاً صعدت إلى ذرى جبل	وبدأت هذا الكوخ بالقصر
فأرى الجديد من الوجود وما	تحوي معاني الكون من سحر
وأشارف الدنيا وأجعلها	تطوي مناظرها على نشري »
قالت وقام بها الهوى فشت	في القفر مثل ظبائه العفر
والريح تحملها وتقعدها	وتموج بين الشعر والخصر
حتى إذا صعدت وما ابتعدت	وقفت تحيل الطرف عن كبر
فأنت بساط العشب منتشراً	تلوي عليه معاطف النهر
جاراتها في الحي قائمة	حمرّاً على أعلامها الخضر



فاستبشرت بالفوز وانطلقت  
 وحلا لها السفرُ البعيد وما  
 الأرضُ موعرةٌ ومحركةٌ  
 ورفيقها هُوجُ الرياح وقد  
 تربي بها كل الجاهات فلا  
 حتى أصابت هضبةً فاذا  
 من تحتها الجنات مشرقةٌ  
 والناس والاشياء المأجئة  
 قالت د بدأت أرى فواطري  
 أعلو الى قم تحجبها  
 فأرى بديع الكون تحت يدي

\* \*

يا للبفسجة الجميلة من  
 عزَّ السيل الى مطامحها  
 وأصاب أرجلها الضعيفة ما  
 فتأوّهت ندماً ولو قدرت  
 لكنها داخت وصيرها  
 فتشبّثت بالأرض مفرغةً  
 حتى نسمنت الذرى وغدت

\* \*

لكنها لم تلقَ وأنسى  
 لا عشب ينبت في جوانبه  
 في الأوج غير جلامد الصخر  
 أبداً ولا أثره المحضّر

والعاصفات كأنها أسدٌ في الجوّ تزار أيماء زار  
والغيم ساوى في تلبّده ما بين نصف الليل والظهر  
فجئت لأوّل مرّة وبكت كالطفل من تعب ومن دُعرٍ  
والبرذ أفد لونها كمدّ من كلّ مزرقيّ ومحمّرٍ  
فأصبر ذيك الحين كما ذهبت نضارة ذلك الثغر  
من قهرها أنت وقد سمعت من قهرها أنت وقد سمعت  
« باليتني لم أصب نحو على وبقيت بين عرائس الزهر »  
ثم ارتمت ضعفاً وأخرسها شيخ بدا من جانب القبر  
وتصابت أعصابها ومضت بالموت هاوية إلى القعر

\* \*

مسيكة قد غرّها شرفٌ هو كالسراب لكل مُغتري  
ظنت بأن لها العلاء غنى فاذا به فقرٌ على فقري  
ما كان أهازها وأسعدها لو لم تفارق ضفة النهر  
الركنور نفور فباض

## \* بين فؤادي والجوى \*

نشرنا للسيد عبد الحميد بك الرافعي شاعر الفيحاء مقاطيع شعريّة دات على  
مقدرته في هذا الفن . ونحن ننشر اليوم قياماً بوعدنا صورته . ومقدمة قصيدة شائقة  
له نظمها في مدح آل الرافعي . وقد أعادت علينا هذه الأبيات الطيبة ذكرى شعراء  
البدواة المجيدين

أيُّ قلبٍ يا غريب المنحنى ضلّ مني ويحكم يوم النوى  
هل له يا هل ترى من ناشدٍ هل له من ناشدٍ يا هل ترى

أحرقَ البينُ بقاياهُ فنَ      لي بهِ وهو رمادُهُ بالفضا  
كلَّمَا هبَّتْ رياحُ الملتقى      خلتُ في ادراجها منه هبا  
لا أبيتُ الليلَ إلَّا شاكِياً      كَرَّةَ السَّهْدِ على جيشِ الكرى



السيد عبد الحميد الرفاعي

وإذا مرَّ خيالُ طارقٍ      منك يا مِيَّ بوهمي واثني  
قامت الحربُ لكِ اللهُ على      سوقها بين فؤادي والجوى  
والاسى ويلاه من نيرانه      قوِّم الأضلاع مني وبري  
ولقد كانت لعمري قفصاً      لفؤادٍ طار في جَوْ الهوى



ما درى ان الهوى اشراكه      تقص الاسد ومن لي لو درى  
 يامهاة الغرب يحبي خدرها      في صدور اليد أطراف القنا  
 أنا من تدرين لم يخطر على      قلبه السلوان اوحب السوى  
 غير أني يا ابنة القوم فتى      يبذل النفس بتطلاب العلى  
 حله هذه الدنيا على      غارب الغربة يجتاب الفلا  
 في ضواحي الارض أيلماً وفي      حاجر يوماً ويوماً بالنقا  
 صير الانجاد أغواراً بما      قد برى منها بتكرار السرى  
 تتشاكى النوق من أسفاره      وتعلّ الارض من ضرب البرا  
 ولحكم الدور أضحي مثلاً      ما انتهى بالسير الاً وابتدى  
 فكأنني خاطر ما وسعت      دركه يا سعد أفكار الدنيا  
 ففدت نجهد في ترديده      فتى يا دهر ينزاح الغطا  
 كم ليال يفرق الليل بها      حار في اطباقها بدر الدجى  
 خضتها كالنجم في غلوائه      اذرع اليد بأخفاف المطا  
 تنهادى بي تيهاً ناقه      تسبق السهم عن القوس انبرى  
 قد عراها بعض ما بي ففدت      تملأ الدنيا دويماً بالرغا  
 كلما أزعجها طول الونى      نهضتها عزما في بالحددا

عبد الحميد الرفاعي

### الحجاب

احجبي وجنتيك عن أعين النا      س فسر الغرام خلف الحجاب  
 وانظري مثلاً يلوح المنارا      ن اذ الشمس غيبت في الحجاب  
 فليل مطراه

## مسحوق في بلاد الاندلس

### الرحلة الثانية <sup>(١)</sup>

قصت عاصمة الاسبان هذه المرة عن طريق غير الطريق التي اتبعها السنة الماضية . فبعد ان زرنا نابولي قامت بنا الباخرة الى جنوى ، فوجدناها اكثر جمالاً ونظافة من نابولي ، وهي تمتاز عنها بمحاسن شواطئها ، وكثرة متزهاتها ، وجمال حدائقها الغناء ، وأهمها حديقة الركيز دي بلاقتشيني وفيها كل اصناف الزهور والاشجار الموجودة في العالم ، وكثير من التماثيل البديعة والرموز التاريخية . وقد شاهدنا فيها اشجاراً كبيرة من ارز لبنان الجميل . وهذه هي المرة الثانية التي اشاهد فيها ارز لبنان العزيز بعد ان شاهدته للمرة الأولى في حديقة القصر الملكي في بلدة الجرانخا في اسبانيا كما سيجي الكلام عن ذلك . وانه ليعز علي أنه لم يتيسر لي حتى الآن مشاهدة اشجارنا التاريخية نفسها في أعلى تلك القمم الجميلة التي يفخر لبنان بمحاسنها . وبالقرب من هذه الحديقة التي يقولون عنها انها اكبر وأجمل حديقة في اوربا يوجد قصر جميل وروضة غناء للشاعر الكبير « ادمون رويستان » ولكنهما أقل جمالاً وعظمة من قصره الشهير وغياضه ورياضه الفسيحة الكائنة في مسقط رأسه « كامبو » التي أتينا على ذكرها في مقالتنا السابقة لدى زيارتنا لهذا النابتة في الصيف الماضي

ومما تفاخر به جنوى ايضاً جميع مدن اوربا مقبرتها الشهيرة التي تستحق الزيارة لكونها آية في الترتيب والعظمة والجلال وفيها تماثيل وصور بناية الاتقان والجمال . وهذه المقبرة هي لأهل البلد من جميع الطوائف والملل . ولكل فئة ترتيب خاص بغاية الاتقان والكمال . ومما يجعل جنوى أهمية كبرى حسن موقعها الجغرافي وجمال شواطئها البحرية التي خصتها به الطبيعة . وهي بلدة عامرة أهلة بالسكان كثيرة المصانع والمعامل أخص منها بالذكر معمل «أنسلدو» الشهير بصنع السفن الحربية والطريق بين نابولي وجنوى من أجمل الطرق التي يقطعها الانسان في البحار لأن الجزر الآهلة بالسكان ، والجبال الكثيرة الأحراج والفياض تخللها عن قرب على طول المسافة تقريباً

وبعد ان قضينا نحو ٣٦ ساعة في جنوى زرنا في انائها بالآوتوموبيل شواطئها الجميلة التي يقصدها السائحون والسائحات من كل جهات العالم للتمتع بجمال مواقعها الطبيعية وطيب هوائها وصفاء سمائها ، قامت بنا بالباخرة الى مدينة الجزائر ( Alger ) ، حيث شاهدنا بمزيد الإعجاب والسرور آثار العمران الحديث وآيات المدينة الفرنسية التي جعلت هذه المدينة الافريقية من أجمل المدن الحديثة . وهي تشبه كثيراً بيروت بموقعها الطبيعي وشكل بناء منازلها ومبانيها على علو متتابع . ولكن أنى لبيروت تلك الشوارع الجميلة التي تسير فيها العربات والسيارات دون ان يشعر الانسان بأقل ارتجاج او ارتعاج . ولكل منزل في هذه المدينة تقريباً حديقة لطيفة تحيط به وتحتوي على أجمل الأزهار وأحسن



الاشجار . اما الفنادق الفاخرة التي فيها ، فهي ، وان تكن أقل عظمةً وغنىً من لو كندات شبرد وسافواي وهليوبوليس في مصر ، اكثر جمالاً ورونقاً لحسن مواقعها العالية التي تطل على أحسن المناظر برّاً وبحراً ولا تساع الحداثق النظرة التي تحيط بها وتساعد كثيراً على انشراح الراثرين الذين يقضون بين اشجارها الكثيفة وأزهارها الفاتحة المير أطيب الأوقات وألذّ الساعات

وبعد ان تمتعنا بمحاسن ما في هذه المدينة من آثار المدنية والعمران التي قامت بفضل واجتهاد الامة الفرنسية قصدت بنا الباخرة رأساً الى جبل طارق ، ذلك المضيق المنيع الذي لا يعرف اهميته ومناعة تحصينه إلا من يُسمِدهُ الحظ بزيارته . وقد اتفق انا وصلنا الى جبل طارق في آن واحد تقريباً مع الباخرة كرباثيا ( Carpathia ) وهي التي أنقذت بعض ركاب الباخرة تيتانيك في تلك الفاجعة المؤلمة المعروفة . وعند تقابلنا حيثما باخرتنا بانغام الموسيقى . وفي سفح ذلك الجبل يوجد بلدة أهلة بالسكان يقطنها اكثر من ٢٥ الف نفس . ولولا ممانعة الحكومة الانكليزية وعدم تصريحها لكل اجنبي بالاقامة اكثر من اسبوع واحد فقط في تلك البلدة ، لكاف عدد سكانها ازداد كثيراً . اما البلدة فهي بغاية النظافة والترتيب . والمادات الانكليزية متأصلة فيها تماماً بحيث ان الانسان يحسب نفسه في انكلترا . ومعظم الدكاكين والمخازن يقفل يوم الأحد ، وبعضها يقفل يومي الجمعة والسبت ايضاً . والعربات لا تقدر ان تسير إلا خطوة خطوة امام الكنائس ، خصوصاً

عند اقامة الصلاة . والرقص ممنوع تماماً في الملاهي والقهوات ، بحيث انه لا يوجد في البلدة الا محلات للسينماتوغراف فقط . اما القلاع والطواهي والاستحكامات التي تحيط بذلك الجبل ، وخصوصاً المدافع العديدة محكمة الوضع من داخل تلك الصخور الهائلة ، فحدث عنها ولا حرج . ولا يدل على وجود تلك المدافع في داخل الجبل الا الثقوب العديدة المحفورة في تلك الصخور وأغلب تلك الثقوب مغطى ببعض الأشجار والأزهار ، ولكن عند ما تعكس الشمس أشعتها عليها في بعض ساعات النهار يتلألأ فولاذ تلك المدافع من فوهات تلك الخروق ومن تحت ظلال الاشجار والأزهار . وهناك مرقة ( ascenseur ) حربية تصل بين البلد وأعلى قمة ذلك الجبل وتلك الحصون المنيعة لسهولة التواصل وسرعة مناولة الأشياء عند لزومها . وبعد ان زرنا ما أمكننا زيارته من جبل طارق ، وتمتعنا بحاسن حديقتهما الفناء التي تعزف فيها الموسيقى العسكرية كل يوم مساءً ، ركبنا باخرة صغيرة أوصلتنا الى « الجزيرة البيضاء » الشهيرة بمؤتمرها الدولي المغربي الاخير ؛ وهي أول الحدود الاسبانية ، بعد ان تنازات اسبانيا لانكلترا عن حقوقها في جبل طارق سنة ١٨٨٢ . ولهذا الحادث التاريخي تذكاً في منتصف بلدة جبل طارق ، وهو عبارة عن بابين كبيرين بشكل قنطرتين ، يمثل أحدهما الحكم الاسباني القديم ، وعليه الرموز الملكية الاسبانية ، ويمثل الثاني الحكم الانكليزي مع رموزه وشعاره المعروف « فليخساً من يسي الظن ( Honni soit qui mal y pense ) ولم اطل مدة اقامتنا في الجزيرة لأنها بلدة صغيرة ليس فيها من

الملاهي والآثار المهمة ما يستوقف المسافر ، لا سيما اننا كنا في شوق  
عظيم الى مشاهدة الاندلس الجميلة التي يتحدث بجمالها الركبان ، ويتوق  
للتمتع بمحاسن آثارها العربية كل شرقي

والأندلس أجمل وأخصب جهات اسبانيا ، واكثرها آثاراً وأجلاً  
تذكراً ، وهي بلاد كثيرة السهول والروابي ، قليلة الصخور والجبال .  
والسير في أرجائها الفسيحة يشرح الخاطر ويسرّ النواظر ، لكثرة ما يشاهد  
الانسان من المروج الخضراء ، وجنائن الفاكهة المتنوعة الأصناف ،  
وسهول الزيتون المترامية الأطراف ، وهي تشبه كثيراً بتنسيق زروعها  
والوان خضرتها سهول البقاع في سوريا

ولأهل الأندلس عادات خاصة بهم ، ومزايا وأخلاق قومية يمتازون  
بها عن سواهم . فرجالهم من أشد الرجال ، واكثرهم نشاطاً واقداماً ؛ ولذلك  
يكثّر بينهم عدد مصارعى الثيران الذين يمتازون على أقرانهم في ساحة  
المصارعة . أما نساؤهم فمن أجمل نساء اسبانيا ، وللجمال الأندلسي شهرة  
عظيمة في العالم . فهنّ على الغالب طوال القامة ، يقرب لونهنّ الى السمرة  
اكثر منه الى البياض . ومع ذلك فقد شاهدت منهنّ من يُخجل بياض  
وجوههنّ نور الصباح . وللنساء ولع شديد في حب التزين بالزهور  
ورصفها على الصدور والرؤوس . وللفلّ الأندلسي الجميل الحظّ الاكبر  
في ذلك مما جعلني أتذكر عفواً حين مشاهدة بعضهنّ قول « خيلنا »  
العزيز شاعر بعلبك

زانت الرأس يفلّ هو بالرأس تحلى



مارأت قبلك عيني وردة تحمل فلأ

أما تلك العيون التي ان رمت قتلت ، فبسوادهن تفاخر الاندلسيات  
كلّ حسان العالم ، وقد خطر على بالي بعض آيات للمرحوم الشيخ خليل  
اليازجي بعد ان كنت قد هجرت ونسيت الشعر وأهله . أما الايات فهي  
بيض الصوارم تفدي الأعين السودا      فلك لا تبقي للضرب تجريدا  
وأسمرُ الرمح يفدي العطفَ مثنياً      فذاك لا يتغني للطنن نسديدا  
وأما ذلك الفم الصغير الجميل الذي يفتّر عن درر ، ويدسمُ عن  
أخوان ، فقد نطقت جوارحي عند رؤيته ، قبل أن ينطق فمي بقول بعضهم  
وفم كصدري ضيق لكنّ ذا      يحوي اللبيب وذاك يحوي الكوثر  
وأما تلك الأيدي والزنود الجميلة فلا أجد في وصفها قولاً أوفق وأتم  
مما قال الشاعر :

وزندين لو لم يمسكا بدمالج      لسالا من الأكمام سيل الجداول  
والاندلسيون أهل كرم وأنس . وقد اقتبسوا من العرب الانفة  
والمرؤة واکرام الغرباء . ولم تزل الى الآن مآكلهم تشبه كثيراً المآكل  
العربية ، ودورهم حافظة أيضاً شكلها الشرقي الجميل القديم فكل دار لا تخلو  
من فسحتين عند مدخل الباب الكبير ، تفصل بينهما قنطرة شرقية  
الشكل ، وفي وسط الساحة الثانية بركة مياه ، والأزهار مرصوفة من  
حولها ، مما يجعل للبيت رونقاً جميلاً ويزيد أهله استعداداً حسناً للانشراح  
وتعاطي كؤوس الراح

والنساء مثل رجالهنّ أهل طرب وأنس . ويمتزن عن باقي النساء

بسلامة القلب وشدة التأثير. ولكن اذا علق قلبهنّ بأحد فمن الصعب أن يخلص من أيديهنّ لشدة مفعول الغرام والانتقام في قلوبهنّ السليمة ومن العادات الخاصة بأهل الاندلس ، والمنقولة طبعاً عن العرب ، ان الشاب لا يقدر أن يقابل خطيبته ولا يكلمها مباشرة الا بعد مرور بضعة أشهر على عقد الخطبة ويجب أن يتردّد في تلك الاثناء الى منزل والدها دون أن يصعد الى الدور الأعلى حيث تكون خطيبته فيضعون له كرسيّاً في أول المدخل وعروسته تكلمه قليلاً من نافذة البيت

وفي أيام الآحاد والاعياد — وما أكثر الأعياد في هذه البلاد — عند ذهاب الخطيبة الى الكنيسة يجب على الخاطب أن يتتبع خطواتها ، عليها أن تحاول الإعراض عنه وتظاهر بعدم الرغبة فيه . وفي أثناء الخطبة يجب على الفتاة أن تظهر أكثر من ألف مرة عدم رغبتها في الاقتران ، ومع ذلك عند مجيء خطيبها في الساعة المحددة الى البيت يجب عليها ان تطل من الشباك وتكلمه

وسنجد في مقال آتٍ على ذكر ما نشاهده من احوال الاندلس

نجيب زلزل

(مدير)

### من ادارة « الزهور »

هذا هو الجزء الاخير الذي يصدر من « الزهور » قبل عطلة الصيف السنوية . وموعدنا والقراء الادباء أول اكتوبر ( تشرين الاول ) القادم

## تربية الطفل

قد يستعمل فريق من الأمهات بعض المشروبات كالجعة لزيادة لبن ولكن اللبن الذي تزداد كميته بمثل هذه الوسيلة يصبح رديئاً ويمرض الطفل بجملة أمراض : ولا يغتر الإنسان بالنمو الذي قد يظهر على الطفل عند ابتداء استعمال هذه المشروبات لأنه يكون وقتياً . وكل المشروبات الروحية تفرز أيضاً مع اللبن وتحدث تأثيراً رديئاً كالصراخ والبكاء بدون سبب والقلق في النوم والتشنجات العصبية والضعف العمومي وعلى كل مريض ان يتحاشى الدواء بقدر الامكان فلطالما انطلقت امعاء الطفل بالمسهل الذي تأخذه الأم ، دون ان تتأثر هي به ، وطالما كان للمسكنات والمخدرات تأثير أقوى في الاطفال منه في الأمهات ، وكمن دواء قوي تناولته الأم فأتلف صحة الطفل ، فيجب على كل مريض ان تسأل طبيبها الذي يصف لها الدواء اذا كان مؤثراً في الطفل أم لا

الرضاعة والطمث — ينقطع الحيض غالباً اثناء الرضاعة . ولوحظ ان الحيض يظهر عند المرضع في الشهر الثاني الى الرابع في ١٥ في المائة ومن الشهر الرابع الى الثامن في ٣٠ في المائة ومن الشهر الثامن الى الثاني عشر في ٣٠ في المائة ايضاً ، وفي السنة الثانية في ٢٥ في المائة . وعند ظهوره يلاحظ تغير في صفة اللبن وكميته يضعف معه الطفل ويحتاج الحال الى استعمال الرضاعة المختلطة حتى يفطم الطفل . وقد لا يكون لظهور الحيض تأثير في اللبن في بعض النساء ، وذلك نادراً



الرضاعة والحمل — لا تحمل النساء إلا بعد انقطاع الرضاعة وظهور الحيض؛ ولكن بعضهن يحملن أثناء الرضاعة. ذكر رمفري (Remfrey) ان النساء اللواتي يحملن أثناء الرضاعة بدون ظهور الحيض لا يتجاوزن ٦ في المائة بيد ان النساء اللواتي يحملن أثناء الرضاعة وبعد ظهور الحيض يبلغن ٦٠ في المائة. ولا بأس من ارضاع الحامل طفلها اذا لم يبلغ السن المناسبة للفظام واستطاعت هي ذلك دون ان يطرأ عليها او على ولدها ضعف المراضع — اكل غذاء للطفل هو لبن امه، وان لمن واجب كل أم قوية البنية جيدة الصحة ارضاع طفلها. وأما اذا لم يكف لبن الأم أو كان لبنها رديثاً، أو كانت صحتها غير جيدة لإصابتها بالسل أو بمرض قلبي أو بحمى شديدة أو بخراج في الثدي، فيجب ان يمنع الطفل عن لبن الأم ويستبدل الغذاء الذي هيأته له الطبيعة. لأنه من الخطأ ان نسمح للأم المصابة بتدرن رئوي مثلاً ان ترضع طفلها فتنتقل العدوى اليه بطريق اللبن، وأفضل طريقة حينئذ هي احضار مريض سليمة البنية لأنها خير من الرضاعة الصناعية. ويجب عرض المرضع وطفلها على الطبيب كما انه ينبغي ان لا يقل عمرها عن العشرين ولا يزيد عن الخامسة والثلاثين، وان يكون عمر طفلها مساوياً بالتقريب لعمر الطفل المراد ارضاعه؛ ولا بد من الاعتناء به ايضاً خشية ان تتكرر حزناً عليه فيتكرر لبنها. ويجب الاهتمام بالمرضع من وجهة الغذاء والشرب والنظافة والرياضة البدنية والمعيشة الأدبية لأن لكل ذلك تأثيراً في الطفل كما تقدم وزن الطفل — يحسن وزن الطفل مرة او مرتين في كل اسبوع،

لأن ذلك يعرفنا درجة نموه وبالتالي حالة غذائه . وهناك أنواع مختلفة من الموازين لهذا الغرض . ومن البديهي ان في زيادة وزن الطفل دلالة على صحته . ويكون وزن الطفل عند الولادة نحو سبعة ارطال انجليزية ، ولا ينتظر ان يزيد في الاسبوع الاول بل ربما نقص في الأيام الثلاثة الأولى عما كان عند ولادة . ويسترجع هذا النقص في اليوم العاشر تقريباً ، ولا بد ان يزداد بعد ذلك بالتدريج وتراوح الزيادة بين ٤ أواق الى ٨ في الاسبوع . ومتوسط الزيادة هو ٦ أواق تقريباً . فالطفل الذي يزن سبعة ارطال انجليزية وقت الولادة يزداد وزنه الى تسعة تقريباً في نهاية الاسبوع السادس ، ويكون ١١ رطلاً في نهاية الشهر الثالث ، و ١٦ رطلاً في نهاية الشهر السادس ، و ٢٠ رطلاً في نهاية الشهر التاسع ، و ٢٢ رطلاً في نهاية السنة الأولى . ويمكن أن يقال على وجه العموم ان الوزن يبلغ الضعفين في آخر الشهر الخامس وثلاثة اضعاف في آخر السنة الأولى . ومتى نقص وزن الطفل عما ذكر يجب الالتفات الى أوقات الرضاعة وتنظيمها ، او الى زيادة كمية اللبن اذا كانت لا تكفي الطفل ، او الى صفة اللبن فانه قد يكون رديئاً ولا يكفي للتغذية كما يحسن عرض الطفل على الطبيب حتى تتحقق الأم من سلامته من الأمراض

نزهة الطفل — يصح اخراج الطفل للنزهة ، اذا كان سليماً ، بعد انتهاء الاسبوع الأول في زمن الصيف ، وبعد انتهاء الاسبوع الثاني في الربيع والخريف ، وبعد انتهاء الشهر الأول في الشتاء . والنزهة في الهواء الطلق تزيد الشهية وتحسن الصحة وتساعد على النمو . ويحمل ان لا يتجاوز

الزهة ربع ساعة او عشرين دقيقة وتكون في أنسب وقت من النهار ،  
 فيلزم ان تتقي الأم ساعة البرد في زمن الشتاء ، وساعة الحر في وقت  
 الصيف . كما يلزم ان تحذر التيارات الهوائية ولتكن الخادمة نفسها على  
 استعداد قبل ان تهبي الطفل للخروج بالباسه طاقية على رأسه وتغطية  
 وجهه بقطعة من الشاش ، ولفه برداء من الصوف فوق الملابس الاعتيادية  
 ويحمل الطفل على الذراعين في الشهر الاول ، واما بعد ذلك فيمكن  
 اخراجه في مركبة صغيرة . واذا لم يشعر الطفل براحة وجب ارجاعه  
 سريعا . وعند رجوعه لا بد من خلع الملابس الزائدة التي استعملت في  
 الزهرة . ويكفي الطفل ان يتنزه مرة في اليوم في الشهر الاول ويمكن  
 اخراجه بعد ذلك مرة في الصباح وأخرى في المساء ، دون ان يتجاوز  
 المرة الواحدة ثلاثين دقيقة

مركبة الطفل — أفضل مركبة للطفل ما كانت متينة التركيب  
 بعجل فيه منطقة من المطاط حتى يكون اهتزازها ليئا ، وبغطاء اي  
 ( كبوت ) يقي الطفل حرارة الشمس وتأثير المطر . ولا بد من وضع الطفل  
 بحيث يكون وجهه أمام الخادمة او الموضع فيسهل عليها ملاحظته . وعلى  
 الخادمة ان تسير بتأن في طريق سهلة غير وعرة ، وان لا تقف في  
 الطريق للكلام مع فرد من الافراد لئلا يشغلها هذا الكلام عن ملاحظة  
 الطفل وهو واجبها المهم وعليها ان تحترس فلا تعبر الطريق حتى تتأكد من  
 خلوها من السيارات وعربات الترام وخلافها

الدكتور

محمد عبد الحميد



## شؤون لبنانية

اتجهت الانظار في الآونة الحاضرة الى جبل لبنان لمناسبة انتهاء مدة حاكمه العام وجمعاء السفراء بالباب العالي في الاستانة لتقرير التعديل المرغوب في ادخاله على النظام الاساسي . ولما كانت مثل هذه الشؤون السياسية لا تدخل في دائرة اجاث « الزهور » لم نشأ ان نعرض لها من هذه الوجهة بل اكتفينا بإيراد كلمة من الوجهة الاجتماعية التاريخية سنردفها ببحث وافٍ في وقت قريب

كان الامراء في لبنان اصحاب السلطة المطلقة شأن معظم حكام ذلك الزمان . فكانت البلاد تسعد او تشقى لمجرد استعداد أميرها ورغبته في اسعادها او ظامها . وقد تولى الحكم في لبنان امراء كثيرون اشهرهم الامير نحر الدين المعني والامير بشير الشهابي والامير حيدر اللعي . ثم كان ان أخذت الرعية تفهم حقوقها وتذكر ان الحاكم انما هو منها وبها ، فشرعت تعمل على تقييد سلطته . وأخذ افرادها يحدّون ويجهدون ، فاثروا علماً ومالاً واكتسبوا نفوذاً بعيداً ، خدثت في البلاد « حركات » سياسية واجتماعية أفضت منذ نصف قرن الى تغيير الهيئة الحاكمة ونزع السلطة من الامراء والزعماء وتأليف الحكومة اللبنانية على شكلها الحاضر . وكانت قاعدتها الأساسية المساواة بين افراد الرعية بإلغاء امتيازات الأسر وأصحاب المقاطعات . فكان لهذا الانقلاب اكبر تأثير في ذوي المقامات وهم لم يتعودوا الاتّوا الى الاحكام فتضعفت أحوالهم وساء مصيرهم ، وهذه

سنة الاجتماع في سيره . على أن فريقاً منهم لم يستسلموا الى هذا الانقلاب بل شروا عن ساعد الجدّ لينالوا بالاجتهاد ما لم يكن بقي في الامكان نيله بفضل الآباء والاجداد . ولنعم ما فعلوا . ومن هؤلاء «العظاميين العصاميين»



الامير يوسف ابى اللمع

الامير يوسف ابى اللمع .  
وقد جاءنا بمناسبة وفاته  
في الشهر الماضي مقالة  
ضايفة من أحد كبراء  
كتاب لبنان ضمنها  
كانها نظرة في تاريخ  
لبنان الاجتماعي منذ عهد  
ابراهيم باشا المصري  
ونبذة من ترجمة حياة  
الامير المتوفى ضاق نطاق  
هذا الجزء عن استيعاب  
هذه وتلك ، فاكثفنا  
بما تقدم مرجئين الافاضة  
في البحث التاريخي الى  
فرصة أخرى

اما الامير المتوفى  
فهو ابن الامير اسماعيل

ابن الامير حسن سليل امراء قيدييه . وأمه السيدة اسماء وحيدة الامير حيدر المعمي الشهير ، وللأسرة المعمية شأن كبير في تاريخ لبنان . ولد رحمه الله في بيت شباب سنة ١٨٤٨ . وبعد ان أحرز نصيباً وافراً من العلوم واللغات دخل في سلك الحكومة وهو لم يتجاوز السابعة عشرة من عمره ، فعين وكيلاً لقائمقامية المتن على عهد الامير بشير عساف وأخذ بعد ذلك يتقلب في وظائف الادارة مدة ثلاثين سنة فأُسندت اليه قائمقاميات مختلفة ترك فيها آثاراً طيبة تشهد له برغبة حقيقية في نفع بلاده وتحسين شؤونها الاقتصادية . وهذه ميزة حياته الكبرى ، فان له فضلاً يذكر في تمهيد سبل المواصلات ، وانشاء المجالس البلدية ، واهياء التجارة والصناعة والزراعة ولا سيما زراعة التبغ التي اعتنى بها مدة خمس عشرة سنة حتى أحيا مواتها وأعاد الى البلاد ما كانت تجني قديماً من المنافع من هذا الصنف . فأصبح اليوم الألوف من اللبنانيين يستدرّون الارباح الطائلة من زراعة التبغ والتجارة به . وقد عرفت الحكومة له فضله فكافأته بالأوسمة والرتب العالية . وكان رضي الاخلاق سليم الطوية ناهض الهمة ، أحب وطنه حباً جماً وخدمه خدمة صادقة . وبالأجمال فانه عرف ان يحفظ بسميه مقام أسرته الكريمة فجمع بين طارف المجد والتأله ، فعاش حميداً ومات فقيداً . ووقف شبلي بك ملاط شاعر لبنان على قبره باكياً :

على الركن الذي كانت لديه      تهونُ المثقلاتُ من الأمورِ  
على الرجل الذي رمت المنايا      به القطبين من حسبٍ ونورِ



## مس كايل

على الجانب الأيمن من الخط الحديدي الواصل بين مصر ومصر الجديدة ، في المكان المعروف بكبرى غمرة ، بناء فخم متسع الأرجاء ، تمتد الاطراف ، في منبسط مخضر الأديم ، طلق الهواء ، يحيط به شبه سهل يمتشى فيه شارع عباس حتى أقصاه ، وهو مطلق عليه يستأنس بحركة غير منقطعة فيه من دون ان يبلغ اليه ضجيجها فيزعجه في راحته وسكونه . . . ذلك البناء الجميل هو دار علم وفضيلة ؛ هو نتيجة الاجتهاد والثبات ؛ هو منشأ امهات المستقبل في مصر ؛ هو الكليّة الأميركية للبنات في هذا القطر ؛ هو الأثر الطيب الخالد للمرحومة مس كايل التي اغتالها الموت في أوائل الشهر الماضي

وددنا ان نكتب تاريخ هذه المرأة الفاضلة فاذا بنا أمام تاريخ النهضة الادبية النسائية في مصر في الثلاثين السنة الاخيرة ؛ ولا غرو فان مس كايل رافقت تلك النهضة منذ استهلالها حتى عهدها الحاضر فكانت تنشي المدارس للبنات وتديرها بحكمة واجتهاد يوم لم تكن دُورُ العلم أهلةً بغير النزر القليل من الطلبة فضلاً عن الطالبات ؛ ومشت معها آخذة بيدها ، ومتدرجة بها في مرقة النجاح حتى لقد ارتبط تاريخ حياتها بتاريخ نشوء وارتقاء هذه النهضة ، وما عمل ثلاثين سنة مملوءة بالنشاط والثبات والاخلاص بالعمل اليسير الذي لا يكثر له

قدمت مس كايل القطر المصري فبدأت عملها في اسبوط حيث اقامت زهاء ثماني سنوات رئيسة لمدرسة البنات التي انشأتها الرسالة الاميركية في تلك المدينة . ثم رأت مدرسة الاميركان الكبرى بالازبكية في القاهرة تسع عشرة سنة متوالية بذلت لها في خلالها كل مواهبها الفطرية ، وخبرتها المكتسبة ، فما برحت تلك المدرسة تنمو وتزهو حتى رأيناها في هذا العهد من خيرة معاهد التربية والعلم ولما رأت ثمرات اعمالها يانعة في هذا القطر وعلمتها خبرتها وكثرة احتكاكها بالمصريات ان الفتاة المصرية لا يعوزها غير الوسائل لادراك الترفي الحقيقي ،

رأت ان تنشي في مصر كلية كبرى للبنات تجعل تنشطن فيها امكن في العلم ،  
وأعم في الفائدة . ولم يكن في وسعها ، وهي امرأة لا ثروة لها غير اجتهادها واخلاصها ،  
ان تنفق على تشييد هذا المعهد ، وتميئته لغرضها المقصود . ولكن ذلك لم يحل  
من قوتها وبين تفتت هذه الأمانة فتصدت الى الولايات المتحدة الاميركية



مس كايل

تستدر المال بالخطب عن الشرق وحاجته الى العلم ، وتستجدي قومها باسم الانسانية  
فجمعت نحواً من اثني عشر ألف جنيه وحملتها الى مصر راضية عن نفسها لقيامها

بالواجب ، وعن سعيها لتكمله بالنجاح . وجاد لها المحسنون في مصر ايضاً بمبلغ غير يسير فأنشأت ذلك البناء الفخم الذي أشرنا اليه في فاتحة هذا المقال ، وجعلته كلية للبنات يتعلمن فيه العلوم على أنواعها ، ويتربّين فيه التربية الفضلى

ومن المأثور عن هذه المرأة انها كانت فاضلة بكل قوة هذه الكلمة . فقد حدثتنا عنها حضرة الأنسة اميليا بدر - والأنسة بدر رفيقة مس كاييل ويدها البني في عملها المجيد خلال خمسة عشر عاماً - انها كانت متصفة بكل الاخلاق الطيبة التي كانت تحبها الى تلميذاتها اللواتي كنّ يحترمن فيها الرئيسة المرشدة ، والأم الخنون العاقلة معاً . وبلغ من حب تلميذاتها لها انهنّ كنّ يتسابقن الى خدمتها وفاء لسابق جميلها عليهنّ فكانت اذا اتدبت احداهنّ لعمل ما لا تجد منها الا اندفاعاً لاتمام ذلك العمل . وقد طالما أوجبتها مساعدة في التعليم لسبب من الاسباب فكانت السيدة هند عمون ، والأنسة سلمى خشف - وكلتاها من منخرجات مدرستها - تلبينها الى ما تريد حباً وكرامة . ولو ان مس كاييل اضطرت الى معونة كل تلميذاتها لرأتهنّ جميعهنّ هند عمون وسلمى خشف . ذلك هو بلارب عنوان التربية المثلى والأدب الصحيح . اما هي فكانت تعامل الطالبات معاملة الأم لبناتها فلم تكن تميز نفسها عنهنّ بشيء ولا تفرق بينهنّ لأمر من الامور . ولما أنشأت الكلية كان في الفرقة الاولى خمس أوانس انقطعت أربع منهنّ عن المدرسة لأسباب عائلية فجعلت مس كاييل من الخامسة وحدها - وهي الأنسة نجلا داغر - فرقة لذاتها تعطى حقها من العلم اعتباراً للأسببية التي كانت لها على سائر التلميذات وفي ذلك ما فيه من الانصاف والعدل

وخلاصة ما يقال ان النهضة الادبية النسائية في مصر قد فقدت ، بفقد مس كاييل ، يداً نشيطة كانت تدفعها أبداً الى الامام ، وعاملاً قوياً كان يساعدها على الترقى والانتشار . وما أجمل الفكرة التي رآها بعض ذوي الفضل اذا اقترحوا نصب تمثال هذه السيدة في باحة كليتها بغمرة تخليداً لفضلها واعترافاً بحميلها ، وان تكن تلك الكلية نفسها أثراً خالداً يذكر أبداً بحسناتها وأيديها الغراء .

## صَوَرُ الشَّعْرِ

ان للنفس لزعزعاتٍ تختلف باختلاف عواملها ، وكأنها امام تلك العوامل لوحة الصور المتحركة تنطبع عليها صورٌ تمحي بما تتلوها وهكذا  
فهي مسرح تعاقب عليه روايتا السرور والابتهاج والوحشة واليأس ، فينا  
تري المرء يهتز اليوم طرباً اذ تراه في الغد ينقبض غماً ، وما الحياة التي حارت في  
تكييفها الافهام الا مجموعة لمختلف تلك المظاهر

اما تذكارات اويقات البشر والايانس فتها تبدد عن النفس المحزونة غياهب  
الكرب وتقتشع سحب الاكدار ، اذ هي فجر السرور يطرد ليل الموموم فيجعل  
للانسان من ضيقه فرجاً ومن وحشته انساً . وأحسن تلك التذكارات لغة للفؤاد في  
اويقات الفرح يرن صداها في الوجدان فتلقي على مشاعر النفس معنى السعادة  
السعادة خيال ما تحقق لانسان ، وسراب قصده الناس فتقطعت بهم الاسباب

فرضوا من الفئيمة بالاياب ، وعندي انها في وادي الحقيقة اسم لغير مسى  
وما السعادة الحققة الا في جولان خاطر الشاعر في مسارح الخيال حيث يكون  
بطلاً لروايات مختلفة ، فطوراً يرى نفسه كأنه المحب وافاه حبيبه في غفلة العيون ،  
وطوراً يهيم بالطبيعة فتجلى له في أبهى حللها ، وطوراً يترقب طلعة البدر فيظهر له  
قوسه من وراء خط الأفق المرئي تعلوه طبقة من ذهب ابريز فيستعطفه ليلي عليه  
كثيراً من معاني الخيال ، وطوراً يرى من ظلام الليل شريكاً له في وجدته ،  
وفي هاطل المطر تقديراً لكمية مسكوب دمه ، وفي وميض البرق شهباً نلّاب أمانيه ،  
وفي طرف النجم ذكرى ليل الأماني ، وفي أشعة الصباح صورة الأمل الوفير ،  
وفي مجرى الغدير جلال الخيال ؛ وطوراً يحب الجمال حقيقة ؛ وطوراً يحبه خيالاً  
لا شيء أروح للنفس المحزونة من ان ينشر أمامها مطوي صفحات رققت عليها  
ريشة الخيال فجاءت صوراً ما وُجد أبدع منها في معرض الحياة . تلك صور الشعر



## ❦ كَالِي ❦

وهو موشع للفناء نشرناه اجابة لطلب الكثيرين من القراء

كالي ياسحب تيجان الربى بالخلي يعذل الأ لحاظ الرشا الأكل  
واجلي سوارها منعطف الجدول

لا أريم عن شرب صهباء وعن عشق ريم

باسما فيك وفي الارض نجوم وما فالنعم عيش جديد ومدام قديم

كلا غيبت نجما اطلعت انجما لا اهي الا بهذين فقم يانديم

وهي ما تهطل الا بالطلا والدماء

فاهطي على قطوف الكرم كي تمتلي

واقلي للدن طعم الشهد والفوقل

هل يعود عيش قطعناه بوادي زروذ

تنفذ كالكوكب الدرّي للمرتصد

يعتد فيها المجوسي بما يعتد

فاتد ياساقى الراح بها واعتمد

عذلي لا تعذلوني فالهوى لذلي

وامر لي حتى تراني عنك في معزل

قلل فالراح كالعشق فزد يقتل

أسفرت ليلتنا بالأنس مذ أقمرت

من ظلم في دولة الحسن اذا ما حكم

بشرت بملتقى الحبوب واستبشرت

فالسدم يجول في باطنه والندم

شمرت فقلت للظلماء مذ قصرت :

والقلم يكتب ما سطر فوق القمم

طولي يا ليلة الوصل ولا تنجلي

من ولي في دولة الحسن ولم يعدل

واسلي سترك فالحيب في منزلي

## ثمرات المطابع

« شرح الهاشميات <sup>(١)</sup> » — « الهاشميات » من أهم ما قيل في مدح بني هاشم وآل البيت النبوي . وناظمها الكُميت بن زيد الاسدي . نشرها بالطبع وضبطها بشكل لقيم وشرحها شرحاً وفيماً حضرة انكاتب البليغ السيد محمد محمود الزافعي . وقد صدرها ببند شائعة عن الشيعة وتاريخ التشيع وأخباره وأسبابه ونتائجه ، وبترجمة حياة الكُميت وهو من أشهر شعراء الاسلاميين وأسماء بياناً وأعلامهم كعباً ، ولد أيام مقتل الحسين سنة ٦٠ ومات سنة ١٢٦ هـ . في خلافة مروان بن محمد . وكان معروفاً بالتشيع لبني هاشم . قال أبو عكرمة الضبي : لولا شعر الكُميت لم يكن للغة ترجمان ولا للبيان لسان . وقد سئل أبو معاذ الهراء : من أشهر الناس ؟ — قال : أمن الجاهليين أم من الاسلاميين ؟ — قالوا : بل من الجاهليين . قال : امرؤ القيس وزهير وعبيد بن الأبرص . قالوا : فمن الاسلاميين ؟ قال الفرزدق وجبرير والاخلط والزاعي . فقل له : ما رأيك ذكرت الكُميت في من ذكرت . قال : « ذاك أشهر الاولين والآخرين » . فكان حرياً بمن هذا مقامه في دولة الشعر والأدب ان يُنشر ديوانه وتُدوّن أشعاره . وقد تنبه لهذا الواجب السيد محمود الزافعي ، فخدم الأدب والأدباء خدمة جليّ بنشره هذا السفر النفيس . وقد أُرِدَف « الهاشميات » بمجموعة اختارها من بليغ شعر الكُميت في شؤون مختلفة ، ومن أجود كلام الفحول من شعراء الصدر الأول الذين أدركوا اللغة أيام مجدها وشبابها . فعسى ان يقدر الادباء هذا العمل الجليل قدره فيقبلوا على اقتناء ذلك الكتاب . ولا شك في ان جماعة علماء المشرقيات سيحزنونه عندهم محلاً رفيعاً

« كلمات نابوليون — إياك <sup>(٢)</sup> » — كتابان جليلا الفائدة نقلهما الى العربية حضرة الكاتب الاديب ابراهيم افندي رمزي ، فاحسن نقلاً وعملاً . موضوع

(١) طبع بمطبعة شركة التمدن الصناعية في مصر ثمة خمسة غروش صاغ (٢) طبعا بمطبعة الهداية في مصر عدد صفحات الاول ١٣٥ والثاني ٥٦

الكتاب الاول يدل عليه عنوانه . وهو مختارات من الاقوال الماثورة عن الرجل النابغة الكبير نابوليون بونابرت في شؤون مختلفة كالعائلة والترفية والحب والنساء والحياة والصفات القومية والسياسة والدين والحرب والشجاعة الخ . واذا صح ان « كلام الملوك ملوك الكلام » فان هذا ينطبق أتم الانطباق على أقوال ذلك الرجل العظيم صاحب الفكر الثاقب والرأي السديد . وان هذه الكلمات المأخوذة من كتاباته وخطبه ورسائله او التي آثرها عنه معاصروه تشف عن حقيقة نفس الرجل وأخلاقه . فهي خير درس لمن يريد ان يفقه تاريخ نابوليون وسر نجاحه العجيب ، فضلاً عن ان فيها ما يبعث على المروءة والاقدام والجد . وقد أحسن رمزي افندي بتصدير هذه « الكلمات » بحياة قائلها الواقعة في ثلاثين صفحة فان ذلك يساعد على تفهمها . والكتاب ميزين باشهر صور نابوليون

اما الكتاب الثاني فهو مجموعة نصائح مفيدة تتعلق بما يجب اجتنابه او عمله على المائدة وفي اللباس والعادات وغرفة الاستقبال والمكتبة والزيارة وغير هذا من مظاهر حياتنا اليومية فيجدر بفتياننا وفتياتنا ان يتدبروا ما فيه لانه مقوم للعادات مهذب للأخلاق يرشد الى ما يجب ان يتحلى به المتأدبون

« النخبة الراغبة في الأفعال العربية - اذا جمع الرجل بين الثروة الأدبية والثروة المادية ، وعرف كيف يستخدم هذه في سبيل تلك كان منه لبلاذه النفع لأتم والخير الوافر . وهاتان المزيئات قد اجتمعتا للرجل الفاضل صاحب العطفة ادريس راغب بك . فقد عرفه الخاص والعام بنصرته للأدب وتفانيه في خدمته بماله من المآثر الطيبة في هذا السبيل . وكأنه لم يكتف بما يبذله لتنشيط الادباء والعلماء فأراد ان تكون له يد على اللغة العربية فعني بتأليف كتاب سماه « النخبة الراغبة في الأفعال العربية » شهد فيه حضرة الاستاذ الاكبر الشيخ سليم البشري شيخ الجامع الازهر شهادة طيبة جاء فيها قوله : « وجدته لطيف العبارة ، سهل المأخذ ، كبير الفائدة ؛ قد جمع من مقدمات التصريف ومقاصده ما فيه كفاية الراغبين ورغبة المستكفين وقد رتب المؤلف حفظه الله ترتيباً جميلاً فصل فيه أقسام

العلم وأجزائه وأنواعه تفصيلاً حتى لا يتشوش مستفيده ولا يضلّ طالبه . والكتاب مخطوط بخط جميل متقن ومنقول بالزنگوراف نقلاً بديعاً جاء معه تحفة في فن الطباعة

• مصر وسوريا — عنوان بحث سياسي انتقادي في تاريخ علائق القطرين المصري والسوري قديماً وحديثاً . وضعه حضرة الكاتب البارع الشيخ بولس مسعد صاحب « لبنان والدستور » و « دليل سوريا » ، وأهداه الى اللجنة المؤلفة لمساعدة المنكوبين في حريق دمشق ، فاستحق الثناء الجمّ على عمله . ومن عرف ميل الكاتب الى المباحث التاريخية ولا سيما ما كان يتعلق منها بمصر وسوريا عرف قيمة هذا الكتاب الكثير الفوائد على صغر حجمه

• الخليل وفرسانها <sup>(١)</sup> — للدكتور نجيب بك الخوري الطيب الأول لحكومة جبل لبنان ولعل شديد بالخليل وتربية الافراس الجياد . وقد دفعه هذا الولع الى وضع كتاب قال عنه انه « ثمرة أتعاب ثلاثين سنة قضاهها بين الخليل وفرسانها والبحث عن الجواد العربي والفروسية عند القبائل البدوية » ولم يكتفِ حضرته بخبرته في هذا البحث بل زار من أجل التوسع والتدقيق فيه مدارس اوروبا العليا ونقب في تعاليم الافرنج في هذا الفن ثم أودع كل تلك الفوائد في كتاب سماه « الخليل وفرسانها » فتصفحه فوجدناه وافياً بالغرض الموضوع له وجديراً بعناية المولعين بالخليل والمتاجرة بها ولا سيما أندية السباق في مصر وفي سوريا . فنشئ على المؤلف أطيب الثناء لعنايته بهذا الموضوع الذي طالما عني به فرسان العرب وأفاضل الكتاب

• الرقي والاعتدال <sup>(٢)</sup> — هو هذا الكتاب الذي سبقنا الى درسه بعض الكتاب المجيدين في بعض الصحف والمجلات الأدبية . أهداه الينا مؤلفه الفاضل اسكندر افندي قرمان فالفيناه سلسلة مباحث في ما يجب تناوله بالاعتدال من المسائل الاجتماعية ووسائل الترقى . وهذا الكتاب هو الحلقة الاولى من تلك السلسلة

(١) طبع في المطبعة الانطونية في بعبدا (لبنان) ويطلب من جميع المكاتب (٢) طبع في مطبعة المعارف ويطلب من مكتبتها ومنه عشرة قروش



ومداره على الفتاة وعلاقتها بالتمدن والحرية وما يتفرع عن هذا الموضوع، مع آراء طائفة من مشاهير الكتاب فيه. وقد ختمه بارجوزة في ثلاثمائة وثلاثين بيتاً ونيف موضوعها الفتاة العصرية. والكتاب في مجمله مفيد لمجتي هذه المواضع التي يسرنا ان يكثر عدد الباحثين فيها والمولعين بقراءتها لأنها أنفع من معظم الأقاصيص الرائجة تجارتها في هذه البلاد. فحذا العمل الذي قام به اسكندر افندي وعسى ان يجد من الاقبال على كتابه ما يشجعه على اتمام هذه السلسلة

• شهيدة شهر العسل <sup>(١)</sup> — رواية تقع في ٣٠ صفحة وضعها الأديب فيليب افندي داود فرحات. ومدارها على غرق الباخرة «تيتانيك» وهي اجتماعية تاريخية غرامية تمثلت وقائعها في تلك الحادثة الهائلة

• طرق البناء في مصر — خطاب فني تاريخي يبحث في أساليب البناء القديم والحديث في هذا القطر ألقاه جناب المستر ريتشموند المدير العام السابق للمدن والمباني الاميرية وترجمه حضرة الكاتب الفاضل وديع افندي البستاني

• آراء الدكتور شبلي شميل <sup>(٢)</sup> — آخر ثمرة من ثمرات المطابع في هذا الشهر رسالة كتبها الدكتور شميل وقد جاء في اولها :

نشرت جريدة الاخبار منذ مدة للكاتب ا. ش. انتقاداً على كتاب «خالد» للريحاني جاء فيه تعريض بآرائي وانها آراء غريبة. ولما كان هذا القول يشبه ان يكون صدى رأي الجمهور اكثر من ان يكون رأي الناقد انخاص، ولثلا برسخ في الاذهان ان الغرابة هي دائماً في مخالفة الشائع المشهور، رأيت ان أنشر هذه الكلمة في رسالة على حدة جلاء للحقيقة عملاً بقولي : «الحقيقة أن تقال لأن تعلم» فقط

(١) طبعت بمطبعة جددعون وتطلب من مكتبة التوفيق في بيروت

(٢) طبع بمطبعة المعارف بمصر

## ازهار واشواك

من بمحمدون الى الرافي

نشر السيد مصطفى صادق الرافعي في الجزء الثالث من هذه المجلة قصيدة لطيفة عنوانها « الى بمحمدون » - وبمحمدون قرية جميلة في جبل لبنان - تأوّه فيها من النوى وسكب « عبرات البين » على فراق ليلي . فوصل صدى زفراته الى تلك الربوع ، وجاءه جواب « ليلي » منظوماً بقلم حبيب افندي ثابت . نسمة لطيفة هبت من قم لبنان فأحيت ان تسري الى القرءاء من نافذتي ، لا سيما وقد حرّم الكثيرون في هذا الصيف من نسيم لبنان البليل ؛ واليك بعض ما في الجواب :

« ليلي » تحييك من أعلى « بمحمدون »	والبين فاعلم كما يشجيك يشجيني
إن كنت قد مت بعد البين من شجني	« فبعض ما كان قبل البين » يحيني
او كان المرء دين يستعز به	فتسهي عزتي أن الهوى ديني
« والصادق » الحب يبقى في مودته	ان حال من دونه بين ومن دوني
له بمصر مقام طاب مرتعه	تصور الفكر يدينه ويدني ...
وينبض القلب في طي الضلوع كما	يرف نحل على خضر الرياحين
وان عيني من وجدي تمثل لي	« أهرام » مصر تناغي طود « صنين »
اني لأذكر مصرأ لا لبهجتها	لكن لمن هو من مصر يحيني
وأذكر الحر والحر الشديد بها	كنار قلبي لا تغنو لتسكين
الأ اذا « صادق » وافي وأدركني	محمومة فهو من بأسو فيشفيني

ثم شاركت ليلي الرافي في شكواه ، وتمنت لقاءه في الجبل

حيث النسيم عليل في خمائله اذا سرى لم ينبه طرف نسرين



والماء يجرى على الحصباء في غُذر مثل اللجين على درٍ يحليني  
والكرم يبدو لنا كالدرّ ناضجه لوناً فيعنيك معناه ويعنيني

إي يا « صادقاً » في الحب مرتهاً قلبي فما أنا من بجيا الى حين . . .  
وان ضنت في الخالين ما برحت ليلى تحييك من أعلى بجمدون  
بقي سؤال لي أوجهه الى الرافي وهو : هل ليلاك يا أبا السامي « أخيلية »  
ام « خيالية . . . ؟ »

### سوق عكاظ

عقدت هذه السوق في مصر في فندق الكونتنتال منذ شهر من الزمن على  
طرز حديث واسلوب شائق جميل ترأسها امير الشعر في مصر ، احمد شوقي بك ،  
وتصدّرها ناظر المعارف العمومية ، احمد حشمت باشا ، وحضرها كل ذي مقام في  
دولة الأدب ، وتبارى في ميدانها نثراً ونظماً ، أشهر من نثر وأبلغ من نظم . لم  
يكن موضوعها المفاخرة بين قبيلتين ولا التحكيم بين شاعرين ، بل إكرام حافظ  
ابرهيم الشاعر وتهنئته « بيكويته » . في الجزء الفائت قلت كلمتي في الرتب والالقب ،  
وفي لقب حافظ على الأخص . وكلمتي اليوم قاصرة على هذه الحفلة وبالأحرى  
على الإشارة اليها فقط . لأنني كنت قد جمعت لقرائي أهم ما قيل فيها . من طيب  
الشعر وجيد الخطب . ثم نظرت الى الاتعاب والمشقات التي كابدها سليم سركيس  
قدّرتها قدرها ، وأيت ان أحرمه الانتفاع بعبه كما فعل بعض الصحف بسبقه الى  
نشر ما نظم وكتب خصيصاً له . ولهذا أكتفي بتوجيه أنظار القراء الى العدد  
الأخير من مجلته وقد دوّن فيه جميع القصائد والخطب التي قيلت في حافظ . فاهنئه  
واهني شريكه في العمل داود بركات فانهما أقاما هذه الحفلة فأكرما الأدب  
ورفعا شأن الادباء وحملا فريقاً من كتابنا على شحذ قريحتهم بعد ان كادت تصدأ  
فسمعا نغمت مطربة كانت قد خدمت حيناً من الزمن

شارع الفجالة

لاحظ القراء منذ مدة تغييراً في عنوان مجلة « الزهور » فبعد ان كانت الادارة في أول شارع الفجالة أصبحت في نمرة ٧٢ منه . مع ذلك فهي لم تترك مكاتبها ولم تنقل منه قيد شبر . والسّر في هذا الأمر ان محافظتنا — حفظها الله — رأت من الحكمة ان تغير اسماء بعض الشوارع . وتقلب نمر البعض الآخر رأساً على عقب ، فأصبح الأولون آخريين والآخرون أولين . وهذا بعض ما أصاب شارع الفجالة فصار أوله الآخر وآخره الأول باعتبار النمر . وفي هذه المناسبة أقترح على اللجنة التي غيّرت اسماء بعض الشوارع ان تبدل اسم شارع الفجالة بشارع الادب وذلك لأنه لم يبق في هذا الشارع من أثر للفجل والفجالين . وهو من جهة ثانية شارع الجرائد والمجلات والمطابع والمكاتب . ففي أوله — أو في آخره حسب الترتيب الجديد — مكتبة ومطبعة المعارف ، ومجلة الزهور ، ومكتبة الهلال ، ومطبعة ومجلة الروايات الجديدة ، ومجلة سر كيس ، ومجلة فتاة الشرق ومجلة الجنس اللطيف ، وجريدة الوطن ، ومطبعة وجريدة الأخبار وجريدة مصر وجريدة الرقيب ومجلة المحيط ومجلة رعمسيس ومجلة فرعون وجريدة العمران ومطبعة العرب ، وادارة الهلال ومطبعتها حيث تطبع أيضاً مجلة طيب العائلة ، ومطبعة السلام ، ومكتبة الاخبار ، ومكتبة الطلبة ، ومطبعة الجوهر الساطع وجريدتها . فتري مما تقدّم أي عدد من المطبوعات والنشرات يصدر من هذه البقعة الصغيرة في ارض العاصمة ، ويُنتشر في أربعة أقطار العالم . أفلا يجدر ان يسمى مثل هذا الشارع الذي ضمّ بين جنبه جميع هذه الصحف والمجلات والمطابع « بشارع الأدب » ؟

